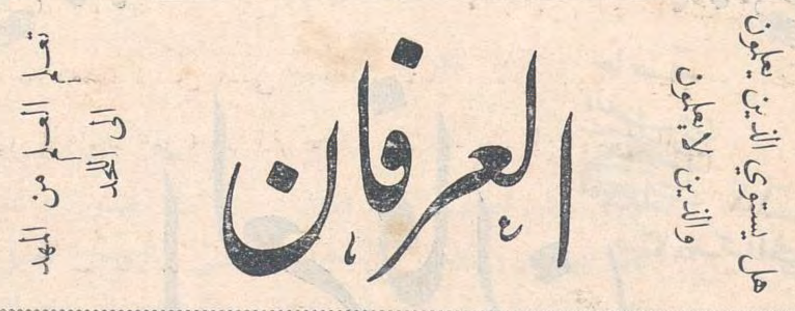




المحرم سنة ١٣٢٨ = الموافق ١٢ كانون الثاني ١٩١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

فاتحة السنة الثانية

اللهمّ ان هذا موقف تزل به الاقلام، وتزيغ عنه الافكار، فثبتني بالقول الثابت، ووفقني للعمل النافع والفكر الصائب، واهدني صراطك المستقيم (صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)

وبعد فقد اجتازت مجلتنا « العرفان » عامها الاول عام طفوليتها الاولى وهي تمشي رويداً رويدا، وتسير سيرا وئيدا، سنة النشوء والارتقاء، والتدرج في مدارج النمو والعلاء، (سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا) اما وانها تستقبل عامها الثاني بالارتياح والنشاط آملة ان يكون لها به خير عظيم، وان يحصل منها نفع عميم، ونعيم مقيم.

ولما كانت غايتنا التي نرمي اليها، وخطتنا التي نسير عليها، نشر العلم والادب وتقويم الاخلاق وتطهير النفوس من الارجاس والخوض في غمرات المباحث

الاجتماعية والعمرانية نرغب من حملة اليراع وقادة العلم وحماة الادب شد ازرنا ، والاخذ بعضدنا ، كي يتسنى لنا خدمة الوطن والامة خدمة ترفعها من حضيض الجهل الى اوج العلم ،وتنشلها من دركات الغباوة الى شرفات الفهم ·

خطة المجلة والدعوة الى انتقادها

نعيد هنا ما قلناه في السنة الماضية من ان المجلة تبتعد عن المباحث الدينية والسياسية المحضة لان البحث بهما يؤدي الى ما لانتوخاه وان جاء شيء من ذلك في عرض الكلام فانما يكون تتمة لبحث تاريخي او اخلاقي او اجتماعي اه

وليعلم الخاص والعام ، بان مبدأنا انضواء جميع الانام ، تحت علم الالفة والوئام ، ونبذ ما تجنح اليه النفوس الشريرة من البغضاء والخصام (والله من وراء القصد) ·

وانا نتقدم الى كل صحافي وكاتب ونقاد نقد ما يبدر منا من الهفوات ، وما يعثر به القلم من العثرات ،فان العصمة لله ،ولمن اصطفاه ،وسننشر كل انتقاد يرد الينا عَلَى صفحات المجلة مع شكر المنتقد والثناء عليه لانا نعلم ان الحقائق لاتتمحص الا بالنقد العادل ،ونفضل انتقادنا بالحق عَلَى مدحنا واطرائنا بالباطل ،ونعد من يرى منا زللاً ولا ينبهنا له غير مخلص لنا ، بل عامل عَلَى الاضرار بنا ،ونقول ان ماينشر من المقالات بدون توقيع هو لنا سواء كان مقتطعا او مترجما اومبتكراً· اماما يرد لنا من الرسائل فينشر بتوقيع اصحابه ولا نميل الى الامضاء الرمزي بل نفضل الصراحة عَلَى الكتمان ولا نحب من يتكلم متستراً فقد آن لنا ان نجاهر بما نعتقد فالعصر عصر اظهار لا عصر اضمار · ونرغب الى من يوازرنا بتوخي

الاختصار مهما امكن ، فان الاعجاز بالايجاز .

المجلة في مظهرها الجديد

لم نبغ الاطناب والاسهاب في مظهر المجلة الجديد لان العيان يغني عن البيان وستصدر في السنة عشرة اشهر ولا تصدر في شهري شعبان ورمضان طلبا للراحة ، وانتجاعاً لترويض الفكر ، فتكون عبارة عن خمسماية صفحة بهذا القطع والوضع وكان بودنا زيادة صفحاتها بيد انا وجدنا ان الخسارة تكون جسيمة ومع هذا فقد تضاعفت مصارفها عن السنة الماضية نظراً لتكبير حجمها ولكن حباً بالنفع العام ابقينا الاشتراك كما كان .

***

اللهم انا نبرأ اليك ياذا الحول والطول ، من الحول والطول ، ونستميح منك الهداية الى سبيل الحق المبين ، وتنكب طرق الباطل وسلوك مسالك التعصب المشين ، ونسألك توفيق هذه الامة للم الشعث ، وجمع اشتات الشمل ، والتمسك باهداب النشاط والعمل ، ونبذ بوادر القول الفارغ والكسل ، وطرح التقليد والتقيد بالعادات ، واتباع الاجتهاد ، والاعتماد عَلَى النفس واطلاق الافكار والارادات من اغلال البدع والخرافات ، انك سميع الدعاء قريب مجيب ، والسلام عَلَى من يستمعون القول فيتبعون احسنه .



مباحث علمية

ننشر في هذا القسم جميع الابحاث التي لها مساس في العلم من طبيعيات ورياضيات وغير ذلك مما يطلق عليه اسم العلم كما اننا ننشر فيه القصائد العلمية واكثر ماننشره من المقالات مترجماً عن اللغة الافرنسية ٠

الشمس والزلازل

ان الزلازل الهائلة التي حدثت في العام الغابر بكلابريا (١) وسيسيليا (٢) ومسينا(٣) وراكجيو (٤) من بلدان ايطاليا «٥» وضحت ماينا هز المائتي الف نفس اوقعت العالم في رهبة وقلق واستلفتت انظار العلماء الى البحث في اسباب تلك الزلازل وايجاد الوسائط الفعالة للاحتراس منها قبل حدوثها وهل تحدث من الارض اومن الشمس ؟ ذلك مطلب من الاهمية بمكان نعقد هذه المقالة لكشف النقاب عن محياه وهي نتيجة تحقيقات العالم « مورو » مدير مرصد بورج « ٦ »

تتزلزل الارض زلزالاً يكاد ان يكون متواصلا بيد ان تأثير الزلازل وقوتها يختلف شدة وضعفاً واصبح من المقرر ان الزلازل في فصل القر اقوى بثلاث مرات ونصف من فصل الحر ٠ وقد تكون بعض الزلازل في الليل اشد من النهار وفي الصباح اشد من المساء وعليه فان اكثر الظواهر موافقة للثوران البركاني هي الكهربائية الجوية التي لها المقام الاول في هذا العمل ونحن نعلم بان الظواهر الكهربائية والمغناطيسية عائدها الى الشمس

وقد حكم العالم « مورو » في ابحاثه المطولة والمدققة عن الشمس بان سبب جميع هاته الحوادث لاعلاقة لها بالارض بتاتاً وبان الشمس تمثل دورا مهما في الثوران البركاني والزلزال الارضي

وبيان ذلك ان حرارة الشمس تنحط في كل احدى عشر سنة مرة الى درجة محدودة وقد

(١) احدى مقاطعات ايطاليا (٢) من جزر ايطاليا المشهورة (٣) من اعظم جزر ايطاليا عدد نفوسها ١٤٢ الف نفس وهي تابعة لمقاطعة كلابريا (٤) بلدة صغيرة في ايطاليا عدد نفوسها ١٩ الف نفس (٥) من ممالك اوربا وعدد سكانها ٣١ مليوناً (٦) احدى مدن فرنسا الشهيرة وتبعد عن باريز ٢٢١ كيلو متراً . وعدد سكانها ٤٥٣٤٢ نسمة

لوحظ بأن الثورانات تقع بكثرة عند ضعف حرارة الشمس

هذه القاعدة تكاد ان تكون متبعة بدون شذوذ من سنة ١٦١٠ م حيث اكتشفوا ولاحظوا السفع الشمسية من ذلك التاريخ

تحدث الزلازل خصوصاً في الاوقات التي بها حرارة الشمس غير ثابتة عَلَى حال من الاحوال بمعنى انها اما ان تكون متناهية في الحرارة او عدمها

هذا الاكتشاف جعل العالم « مورو » يتنبأ عن المظاهرات الجوية قبل حدوثها . ففي سنة ١٩٠٥ لما وصلت حرارة الشمس الى درجتها النهائية سقطت بغتة « اي الحرارة » ومنها حدثت آنئذ الزلازل التي اذهلت كل مرضعة عما ارضعت .

احترس من سنة ١٩١٢

تتناقص حرارة الشمس في سنة ١٩١٢ اذ تصل الى درجتها النهائية ثم تتصاعد حالاً وستجتمع الظواهر البركانية حول ذاك العام المدهش

لكنّ حرارة الشمس لا تتناقص عَلَى خط مستقيم لان لها في تلك السنة طفرات مضطربة فمثلها كمثل نبض السقيم او

كريشة في مهب الريح طائرة لا تستقر عَلَى حال من القلق

هذا الانقلاب السريع يتأتى كل ثلاث سنوات من بلوغ الشمس نهاية حرارتها ففي سنة ١٩٠٨ — و ١٩٠٩ كنا عرضة للزلازل والحوادث التي شاهدناها في غضون تلك الآونة ايدت هذه القاعدة العامة

الزلازل الهائلة لا تضعف الا في انتهاء سنة ١٩٠٩ ولكن يا للاسف ! ستعود الثورانات البركانية سنة ١٩١٢ اشد مما كانت

وعَلَى هذا السنن يتمشى تاريخ الارض « فسبحان الذي له في خلقه شؤون » (يتبع)

داء السرطان الهائل

معضلة السرطان هي المعضلة العظمى التي يتحرون عن حقيقتها بواسطة العلم الحديث ويبحثون عن هذا الداء العضال في جميع جهات المسكونة ويعقدون الجمعيات الدولية في كل صوب ومكان للتوصل الى اكتشاف نافع لاستئصال شأفته او تخفيف وطأته .

ابتداء السرطان الخفي

هل يتأتى السرطان من دخول مادة سامة « فيروس » الى الجسم تجعل الانسجة السليمة

سقيمه ؟ ام هل يتكون من انسجة الجسم نفسها وذلك ببطوء وتريث ؟ وحيث للآن لم يكتشفوا مصلا لمنع سريانه قبل استفحال امره فلا يعلم ان كان نسيجاً عضوياً او (فيروسا) مادة سامة وان كان مادة سامة خفية فلا يمكن افرازها عن سواها لانها متأتية عن الانسجة الخفية التي لا يمكن ازالتها وعليه فان هذا المرض معديٌ لانه يمكن التلقيح بجراثيمه من جرثومة لاخرى الى مالا نهاية له وكل ذلك من باب الافتراض والتخمين لا من باب القطع واليقين

سريان المرض

علم من الاحصاءآت الأخيرة المدققة بانه قد ذهب ضحية مرض السرطان في مدينة باريس وحدها ٩٨٢ شخصاً في سنة ١٨٨٠ و ١٠٧١ شخصاً في سنة ١٨٨٨ و ١٢١٠ اشخاص في سنة ١٩٠٠ وزد عَلَي ذلك ان ضرباته القاضية مابرحت تتزايد في العالم باسره وهو في الرجال اشد فتكا منه في النساء الآن وقد لوحظ ان فتكه في النساء قبلا كان اشد والسرطان الداخلي والخارجي الذي يسرى في الاعضاء يفتك بها فتكاذريعا و يسير سيراً سريعاً ويكون شديد الالم · سريع النقم · وهو يتنقل من عضو الى آخر لانه اذا أتلف عضواً تحول الى سواه مرسلا في طليعتهِ الجراثيم جواسيس بحيث يبعد عن الوهم وجودها في ذياك المكان وهو ينمو في الموضع الذي يلاحق به ويقتفى فيه اثره وكلما تصنعه له من العلاجات التي تريد استئصاله بها لا يجدى نفعاً فانهُ يعيد عليها الكرة · وينمو المرة بعد المرة

من اين يسطو علينا السرطان ؟

يصاب في الغالب بداء السرطان ثمانون في المائة من الرجال يقابلها خمسون في المائة من النساء وعائد ذلك الى القناة الهضمية وما يتعلق بها لانها هي التي يصيبها الداء واصاباتها بحسب هذا الترتيب :

المعدة · الامعاء · البلعوم· الزائدة الدودية · الكبد بانكرياس · (وهو غدة تشبه اللوزة في جهة المعدة) ويضاف الى ذلك في النساء اعضاء التناسل واما الرجال فيصابون بما يتألف منه التجويف الفمي وهي اللسان والشفتان والبلعوم اذا كانوا ممن يستعملون التبغ لانه أصبح من المقرر ان التدخين من شأنه تهييج الاغشية المخاطية فيجعلها مهيأة لسريان هذا الداء وصاحب المزاج الليمفاوى اكثر استعداداً من سواه لهذا الداء العياء وكذلك يسرى بواسطة الجهاز الليمفاوى كالاقنية والغدد التي يلقي بها الداء عصاه مع انها في حال الصحة من اقوى مقاومي ذاك الداء

السرطان يصبح عموميا بعد ما يكون خصوصيا

السرطان مبدئياً علة موضعية ولكن يصير عمومياً متى سرى ببطوء فان لم يتلف في بادئ الامر عضواً مهماً لحفظ الحياة ينتهي بتوليد تسمم في جميع الانسجة التي يتألف منها الجسم فينتفي كل امل بالحياة

السرطان وراثي ام مختص بشعب دون سواه ؟ «١»

من المرجح ان السرطان من الامراض المعدية ومع ذلك فقد تنسب بعض حوادثه الى المعيشة العمومية وبعضها الى الاستعداد المزاجي اما اذا اختص بمكان دون غيره فينسب اذ ذاك الى اسباب خصوصية ويكون استئصال شأفته متعسراً

والخلاصة انه قد يوجد مقاطعات · بل مدن و بيوتات · متأصل بها هذا الداء الوبيل

الوقاية والشفاء

ماذا يجب عمله لاجل الوقاية من السرطان ؟

يجب الامساك عن الاطعمة التي ليست ناضجة كالفجل والسلطة وما شاكلهما من البقول التي تسقى بماء مجهول ويلزم شرب الماء مغلياً وعَلَي سكان البراري والقفار الامتناع عن استعمال بقايا الانهر التي نضبت وتجفيف المستنقعات وتسريب البواليع الى اقنية راكدة واختيار البيوت الناشفة التي تكون مبنية عَلَي الرمال

ما يجب عمله لاجل الشفاء

اذا اردت الشفاء من السرطان الجلدي والداخلي فجرب الكهربائية أو الراديوم بواسطة شررهما المتصل المتصاعد وذلك حسب طريقة (كيتن هارت) وقد لوحظ بانه نجح بهاتين الواسطتين ٧٥ في المائة

بيد ان عمل عملية جراحية قبل تاصل الداء ياتي في الغالب بنتائج مرضية

اما معالجة هذا الداء بالمصل فسيكون له في المستقبل شأن عظيم ويكون علاج هذا المرض الوحيد · وهم الآن يبذلون النفس والنفيس للحصول عَلَي هذا المصل ولما يجدوه (لكنهم سيجدونه)

«١» ان هذا غير مقطوع به

نظرة في النظام الشمسي

تعاليت في الافق افق الكرات بحيث هوت دونك المعصرات
الى اين ايتها النيرات بسيرك هذا الفضاء انتهى

لاصبحت زينة هذا الرقيم وما انت الا بنات السديم
متى ينتهي فيك فكر الحكيم وكيف وانت سلبت النهى

يروق السنا منك ومض البروق وذي الارض مثلك فيما يروق
اذا انت باهيتها في الشروق فمن فيك يحسب فيها البها

ملأت الفراغ فلا سائر سواك ولا فلك (١) دائر
فاوّله كله آخر ومبدئه كله منتهى

تقدست عند عبيد الشموس وكنت اذا سرت ظن المجوس
بانك فاعلة في النفوس فاما عليها واما لها

النجف محمد رضا الشبيبي

صحف تاريخية

مختصر الكلام

في مؤلفي الشيعة من صدر الاسلام

اثبتنا في المجلد الاول من العرفان في الدليل والبرهان ان للشيعة تآليفاً في القرن الاول ضرورة انه تصدى لذلك علي واهل بيته واصحابه عليهم السلام وقد وصلنا لترجمة الخليل مبتدع علم العروض فنقول الآن عوداً على بدء

ومنهم ابو الحسن(٢) زراره بن اعين بن سنسن(٣) واسمه عبد ربه لكن غلب عليه اللقب

١ اي جرم كروي لطيف كما يزعم الاوائل اما الفلك بمعنى المدار فلا بد منه

٢ ويكنى ابا علي ايضاً ٣ كان اعين بن سنسن غلاماً رومياً اشتراه رجل من بني شيبان فرباه

امره اشهر من نار عَلَى علم وفضله لايحيط به لسان او قلم صحب الباقرين عليهما السلام فكان له عندها جاه عظيم ومنزلة رفيعة وحسبك انه احد الاربعة الذين قال فيهم الصادق سلام الله عليه انهم امناء الله عَلَى حلاله وحرامه وقال لولاهم لانقطعت آثار النبوة واندرست وقال عليه السلام ما اجد احداً احيا ذكرنا واحاديث ابي الا زراره وابو بصير ليث المرادي ومحمد بن مسلم وبريد العجلي ولولا هؤلاء ما كان احد يستنبط هذا. هؤلاء حفاظ الدين وامناء ابي عليه السلام عَلَى حلال الله وحرامه وهم السابقون الينا في الدنيا والسابقون الينا في الاخرة وقال عليه السلام بشر المخبتين بالجنة ثم ذكر الاربعة وقال من حديث طويل ذكر فيه الاربعة كان ابي ائتمنهم عَلَى حلال الله وحرامه وكانوا عيبة «١» علمه وكذلك اليوم هم عندي مستودع سري واصحاب ابي حقًا اذا اراد الله باهل الارض سوء صرفه بهم هم نجوم شيعتي احياء واموتاً بهم يكشف الله كل بدعة ينفون عن هذا الدين انتحال المبطلين وتأويل الغالين الحديث وقال عليه السلام زرارة بن اعين وابو بصير ليث المرادي ومحمد بن مسلم وبريد من الذين قال الله تعالى بهم والسابقون السابقون اولئك المقربون وقال عليه السلام احب الناس الي احياء واموتاً اربعة ثم ذكرهم الى غير ذلك من الاحاديث التي تثبت لهم من الفضل والشرف والمنزلة والرفعة والكرامة والولاية مالا تسعه عبارة وهنيئًا لمن نال من ائمة الهدى بعض ذلك وبالجملة فان زرارة كما قال فيه الصادق عليه السلام هو اوضح «٢» من ان يحتاج الى ايضاح وقال صلوات الله عليه رحم الله زراره بن اعين لولا زرارة ونظرائه لاندرست احاديث ابي وفي حديث آخر لولا زرارة لظننت ان احاديث ابي ستذهب وعنه عليه السلام من حديث طويل اما مارواه زراره عن ابي فلا يجوز لي رده. وقال سلام الله عليه للفيض بن المختار فاذا اردت حديثنا فعليك بهذا الجالس واومأ الى زرارة بن اعين وقال لرضا عليه السلام اترى احداً اصدع بحق من زراره

وكان اعداء اهل البيت والمخالفون لهم يتربصون به الدوائر لمحبة الصادق ويقلبون له الامور فلم ير الصادق وسيلةً الى حفظ دم زراره ووقاية ماله وعرضه غير مذمته والتكلم عليه فبلغ ذلك زراره فوجه اليه ولده الحسين فقال له ان ابي يقرأ عليك السلام ويقول لك جعلني

وتبناه واحسن تأديبهُ فحفظ القرآن وعرف الادب وخرج بارعاً اديبا فأعتقهُ وقال لهُ استلحقك فأبى وذريتهُ مباركة ميمونة طيبة طاهرة كلها من شيعة آل محمد ص وكان ابوه سنسن نصرانياً راهباً وقيل انهُ من غسان دخل بلد الروم وكان يدخل بلاد الاسلام بامان ابنه اعين ويرجع الى بلاده

١ العيبة زبيل من ادم ونحوه وما يجعل فيهِ الثياب ومن الرجل موضع سره قاموس ٢ هنا حديث رواه الحسن بن داود في رجالهِ عند ذكر زرارة

الله فداك انه لا يزال الرجل والرجلان يقدمان فيذكران انك ذكرتني وقلت فيّ فقال(ع)اقرأ اباك السلام وقل له انا والله احب لك الخير في الدنيا واحب لك الخير في الآخرة وانا والله عنك راض فما تبالي ماقال الناس بعدها وقال(ع)لعبدالله ان زراره اقرأ مني عَلَى والدك السلام وقل له اني انا اعيبك دفاعاً مني عنك فان الناس والعدوّ يسارعون الى كل من قربناه وحمدنا مكانه ويرون ادخال الاذى عليه وقتله ويحمدون كل من عبناه وانا اعيبك لانك رجل اشتهرت بنا فكنت بذلك غير محمود الاثر عند الناس فاحببت ان اعيبك ليحمدوا امرك ويكون ذلك دافع شرهم عنك (اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا) فافهم المثل يرحمك الله فانك والله احب الناس اليّ واحب اصحاب ابي الي حياً وميتا وانك افضل سفن ذلك البحر القمقام الزاخر وان ورائك لملكاً ظلوماً غصوبا يرغب عبور كل سفينة صالحة من بحر الهدى ليأخذها غصبا فرحمة الله عليك حيّا ورحمتهُ ورضوانه عليك ميتا ولقد ادّى ابناك الحسن والحسين رسالتك احاطهما الله وكلأهما ورعاهما وحفظهما بصلاح ابيهما كما حفظ الغلامين الحديث وناهيك به شرفا وفضلا لزراره وولديه الحسنين وكانا من ثقات اصحابنا وعدول سلفنا وله اربعة اولاد غيرهما عبيدالله وربما سمي عُبيد وعبدالله ورومي ويحيي فهؤلاء ستة اولاد كلهم عَلَى رأي ابيهم وهدى اهلهم ولعبدالله وعُبيدالله ورومي المذكورين كتب رواها النجاشي وغيره بالاسانيد اليهم وصرّح ائمة الفنّ بانهم من ثقات الشيعة واعيان محدثيهم ولزراره عدة اخوة احدهم حمران بن اعين النحوي اللغوي كان من اكابر علماء الشيعة ورؤساء محدّثيهم واعيان ثقاتهم لقي الباقرين عليهما السلام فكان من اخصّ الناس بهما واقربهم اليهما حتى قيل انه حواريهما وتواتر الثناء منهما عليه قال له الباقر (ع) انت من شيعتنا في الدنيا والآخرة وقال انه من المؤمنين حقاً لا يرجع ابداً وكان الصادق(ع) يقول حمران بن اعين مومن لا يرتدّ والله ابدا وجرى ذكره بعد موته فقال الصادق(ع) مات والله مومناً وكان من المتبحرين في علوم القرآن متضلعا في سائر الفنون فقيهاً زاهداً عابدا في اقصى غايةٍ من الورع والنسك وله ثلاثة اولاد كانوا عَلَى رأيه وهداه عقبة وحمزة ومحمد ولكل من حمزة ومحمد روايات عن الصادق وغيره ولكل منهما كتاب رواه اصحابنا بالاسناد اليهما وكانا ثقتين

الثاني من اخوة زراره « بكير بن اعين » عدّه اصحابنا في الثقاة من رجالهم روى عن الصادق ومات في ايامهِ عليه السلام فقال فيه بعد موتهِ عَلَى ماروى عنه لقد انزله الله بين رسوله صلى الله عليه واله وسلم وامير المومنين وعنهُ رحم الله بكيرا وقد والله فعل

ولبكير خمسة اولاد عبدالحميد والجهم وعبدالاعلى وعمر . ولعبدالحميد ثلاثة اولاد محمد وعلى والحسن وللجهم بن بكير ولد اسمهُ الحسن «١» من ثقات اصحاب الكاظم والرّضا عليهما السلام له كتاب ولعبدالله بن بكير ولد اسمه الحسين ايضاً والكل من رجال الشيعة بيد ان عبدالله بن بكير فطحيٌّ لكنهُ ثقةوهو ممن اجمعت العصابة علَى تصحيح مايصحّ عنهُ وله كتاب يرويه اصحابنا بالاسناد اليه

الثالث من اخوة زراره «عبدالملك بن اعين» ويكنى ابا الضريس كان مخلصاً في ولاية اهل البيت من اعيان الشيعة توفي في ايام الصادق فرفع يده الشريفة ودعا له واجتهد في الدعاء وترحم عليه وفي بعض الاخبار انه قال عندما بلغه موته اللهم ان ابا الضريس كنا عنده خيرتك من خلقك فصيره في ثقل محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامه

ولعبدالملك بن اعين ولدان احدهما الضريس وكان عالماً فاضلاً صالحاً ثقة روى عنه جماعة من الفضلاء وكان زوجاً لابنة عمه حمران والثاني حسن والحسن هذا ولد اسمه علي والكل من خيرة اصحابنا

الرابع من اخوة زراره «عبدالرحمن بن اعين» كان من ثقاة اصحاب الباقرين له كتاب رواه النجاشي وغيره بالاسناد اليه وهؤلاء الاربعة من اخوة زراره كبراء معروفون وله اخوة سواهم غير مشهورين قال ابن فضال فيما رواه ابو على عنه :

خلف اعين بن سنسن حمران وزرارة وبكيرا وعبدالملك وعبدالرحمن وملك وموسى وضريس ومليك وقعنب فذلك عشرة انفس وكان مليك وقعنب يذهبان مذهب اهل السنة مخالفين لاخوتهم انتهى . ولهم اخت يقال لها ام الاسود بنت اعين كانت من الصالحات المستبصرات بشأن اهل البيت عليهم السلام فلله اعين ما ابرك نسله وانفعهم للمسلمين والآن نرجع الى تمام القول في زرارة فنقول

كان قارئاً صيتاً اماماً في التفسير والعلوم العربية وغيرها فصيحاً اديباً شاعرا جامعاً لخلال الفضل والدين صاحب حجة قاطعة و برهان لا يُردّ بحيث لا يقوم احد بحجته ولا يجرأ علَى مناظرته ومتكلمو الشيعة تلامذته لكنهُ اشغلتهُ العبادة عن الكلام وكان وسيماً جسيما ذا

---

١ والحسن هذا ولد اسمهُ سليمان من اجل اصحاب الهادي عليه السلام وكان مرجعاً للشيعة ولهُ ولد اسمهُ محمد سليمان بن الحسن بن الجهم كان من ثقات اصحاب العسكري ولهُ كتب عديدة منها: كتاب الاداب والمواعظ وكتاب الدعاء وكتاب المسائل التي سألها الامام العسكري ع واجوبتها منهُ سلام الله عليه توفي محمد المذكور سنة ٣٠١ ﻫ وكانت ولادته سنة ٢٣٧   ابن شرف الدين

حلم راسخ وحكمة بالغة وسكينة ووقار وكان يخرج الى الجمعة وعليه برنس اسود وبين عينيه سجاده وفي يده الشريفة عصاً فيقوم له الناس سماطين ينظرون اليه لحسن هيئته وبهاء منظره وله مصنفات منها كتاب الاستطاعة والجبر توفي سنة ١٥٠ وفيها مات الامام ابو حنيفة (١) النعمان بن ثابت ومعمر بن راشد وعمر بن ذر احد المرجئة وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ومحمد بن اسحق بن يسار صاحب المغازي ومقاتل بن سليمان المفسر وكان ضعيفاً في الحديث

« لها بقية »

عبد الحسين

صور شرف الدين الموسوي

ارتقاء الحكومات والعرب

وجد الانسان في اول امره مسيطراً عَلَى نفسه مالكاً ازمة اختياره لا يرى لغيره عليه سلطة ولا يستحب لارادته غالباً حتى اذا اقيم عَلَى تربية صغاره والاعتناء بهم يجلب اليهم المنفعة ويدفع عنهم المضرة سيراً مع عاطفة الحنان والرأفة التي اثبتها في اخلاقه بقاء الانسب حفظاً للنوع — دخل حينئذٍ في شئون غيره واجتذبته الغيرية اليها فاباح لها بعض اعماله وصرف شيئاً من الهمة في تدبير امر من تولى شأنهم من ابنائه فنشأوا في كنفه حتى اذا عرفوا الضار والنافع وميزوا الحسن من القبيح رأوا ان لامورهم ولياً يبذل لهم عنايته ساهراً عَلَى انتظام احوالهم وانهم مع حداثة عهدهم في الوجود لم يتوصلوا الى خبرة وليهم الذي حلب الدهر اشطره وعرف حلوه ومره فعلقوا به آمالهم والقوا اليه ازمة امورهم وانصاعوا لتدبيره وخضعوا لحكمه واتبعوا رأيه وكلما تقدموا في العمر واتسعت مداركهم وارتقت عقولهم ورأوا استقلال وليهم بلا مسيطر اقتبسوا شيئاً من هذا الاستقلال حتى اذا بلغوا مبلغه من العمر وصل بهم نمو هذا الاستقلال الى حيث اصبح الرجل منهم يدبر امره بيده مع ميل منه لاحترام رأي شيخه وخبرته والقاء ازمة الحكم فيما يختلفون فيه اليه حيث ادّى اشتباك المصالح الى تنازع بينهم وليس الا الولي محل الثقة فكان هو الحكم والحاكم في عائلته ولتسمى هذه الحكومة بالحكومة العائلية ولما تشعبت فروع العائلة وكثرت واجاب رئيسها داعي ربه وتكوّن منها افخاذ بحيث اصبحت عشيرة انصاعت كلها الى اسدها رأياً واحسنها في مصالحها مضاءً واكثرها

---

١ مات في الحبس فان المنصور لما بلغه مبايعة ابي حنيفة لمحمد بن عبدالله بن الحسن وانهُ من جملة شيعتهِ وانه يعتقد موالاة اهل البيت حبسه حبس الابد حتى مات كذا قال الشهرستاني في كتاب الملل والنحل عند ذكر الجارودية

عليها غيرة فالقت اليه ازمة امرها او انها لجأت الى اقربها قربى من رئيسها الاول فسلمته امرها فكانت حكومة العشيرة ثم زادت في نموها وانشعابها واتساع دائرتها فكانت منها الحكومة القبيلية ولما تفرقت القبائل في الارض طلباً للرزق وانتجاعاً للبلغة من العيش التف كل فريق في قطره حول من عرف فيه الاصالة في الرأي وحسن الاختبار فيما ينفعهم او حول من رأوه اهلاً لذلك لمكانة في نفوسهم من عصبية سابقة له معهم تجتذبهم اليه فكان مرجع امورهم فمن تقاربت ديارهم من هؤلاء واشتبكت المصالح بينهم بحيث تمصروا وتمدنوا كان لا بد لهم من توحيد مرجعهم دفعاً لعوامل الخلاف بينهم فتوصلوا اما لتأليف ندوة من حكام كل قبيلة فيهم بحيث يكون لهذه الندوة ادارة امورهم العامة وتكون هي مبعث قوتهم ومصدر احكامهم فتكون حينئذ كالجمهورية او انهم يجتمعون الى رئيس واحد يجمعون عليه ليؤلف شتاتهم ويقوم فيهم مقام الحاكم العام تحت سيطرة اولى الرأي منهم فيكون فيهم حكومة ملكية مقيدة او يخضعون لرئيس واحد بعامل القوة او بدافع العصبية وهو واحد في عقله منفرد في حكمه مستقل في تدبيره لا يُسئل عما يفعل فتكون لهم حكومة مطلقة استبدادية او انهم لم يفيئوا الى داعي الاتحاد فلعبت فيهم الانانية وحب الاستئثار والطمع ادواراً في ميدان هذا الغلاب حتى اذا تطاحنوا في معاركهم وتعاركوا عَلَى مبدئهم غلب عليهم اكثرهم قوةً واشدهم حولاً واقواهم عدة وعديداً واستأثر الغالب بحكم من في مصره واطاعته القبائل والبلاد المجاورة التي ضعفت دون قوته رهباً وخشية فمد في بلاده امره ونهيه ولما اراد توثيق عرى رياسته وتأييد مبادي سلطته كان منه احد الرجلين اما ان يستضيء بنور العقل ويعلم انه بشر يخطيء ويصيب وان المستقل بعقله ضال والمستغني برأيه زال فيؤلف ممن حوله جماعة يقربهم اليه لينتفع برأيهم ويهتدي بمشورتهم فيسري مسرى السداد ويسلك نهج الحكمة فيؤسس لنفسه بين محكوميه عصبية ثابتة يقيم دعائمها العدل ومحاسن الاعمال التي يبذلها والنفع العظيم المنبعث منه لمحكوميه بها تقر عينه في داخلية بلاده بحب قومه له ووقوفهم عند رضاه وفي خارجية امته بما كف عنه من شر اعدائه اجتماع قومه اليه واشتداد حوله وقوته بالتفافهم عليه بحيث تقاعس عن قوته هذه كل مريدٍ بهِ وببلاده الشر فتسعد باهلها وبحاكمها ويكون حاكمها ذلك الرجل العادل القريب من نفوس شعبهِ الموطد امره الخالد في الصالحين ذكره واما ان يتخذ القوة وازعاً والشدة والبأس سلاحاً والعنف والقسوة اعواناً بعد ان اخذته عزة الظافر وعنجهة الغالب فتنفر منه القلوب وتشمئز منه النفوس فيجنح الى القوة لان الملك بطبيعته لا يقوم الا باحد الامرين اما عصبية صالحة او قوة قاهرة والاولى منها لا تجامع العسف والقهر فلم

يبق الا القوة القاهرة حيث يظهرها غير مراقب عدلاً ولا مراع فضلاً فيفارقه اولو الرشد ان كان لهم معه قبلها صحبة ويلتف حوله اولو الاطماع ارواء لظمائهم بما يبتزونه من الاموال وهو يكثر بهم جمعه ويعتز بهم في سلطانه فيغرونه بزيادة المظالم وكثرة المغارم فينضب معين الثروة من امته وتتكيف اخلاقه حينئذ بما لها من الاستعداد باخلاق معاشريه فيكون من عددهم ومددهم حتى اذا حان الاجل واغلق الرهن بيد المرتهن وامكنت الفرصة قلبوا له ظهر المجن فانقلب بالحزن والعار وباء بالاثم والعدوان ورجع بالذكر القبيح على اسلات الالسن وفي صفحات التاريخ وبين هاتين الحالتين مراتب جمة تختلف باختلاف درجاتها على قربها وبعدها من مسالك الفضيلة والعدل فمنهم الضعيف الرأي الواهن العزيمة الذي تنطبع فيه اخلاق من حوله صلاحاً وفساداً فامره غير مستقر على حال ومنهم ذو العقل الثاقب والحكمة الرائعة احب سلوك نهج الفضيلة فاعترضه في اول الطريق المعارضون الطماعون المخربون الذين رسخت اقدامهم في الدولة على عهد اسلافه فالقوا عليه من قوتهم ثقلاً رزح تحته فاحبطوا عمله وليس له شعب يدرك معنى الاطلاق من الاستعباد او ليس له صوت يسمع . قد اخنى عليه الذل فسبح في الضيم سبحاً طويلاً ونام في مهد الاضطهاد نوماً عميقاً فقعد ذلك المصلح بعد نهوضه وتقلص امله بعد امتداده ومنهم ذو الفكر الثاقب والعزم الثابت المتغلب على من حوله من المخربين ولكنه لم يقدر على ايقاظ شعبه من نومه المستغرق فلم يكن له من يقاوم سلطة من يخرب صنعه من بعده فيذهب اصلاحه بذهابه لها بقية

رضا النبطيه

مختارات ادبية واخلاقية

ننشر في هذا الباب ما يقع عليه الاختيار من المقالات والقصائد الادبية والاخلاقية

زكوة الاخلاق

ان من اهم الامور واوكد الشئون بذل الجهد في تربية الاولاد واستفراغ الوسع والطاقة في تهذيب اخلاقهم فان نفوسهم وقتئذٍ ساذجة تنطبع على مايراد وقلوبهم خالية تميل الى كل مايمال بها اليه فاذا شبوا على مكارم الاخلاق ومحاسن الصفات شابوا عليها والولد اكبر اعمال ابيه فان عوده الخير (فان الخير عاده) سعدا جميعا وان تركه هملا كان الشقاء لهما سرمدا

وقد امر الله بارشاد الاهل وتزكية اخلاقهم فقال وهو الرأوف الرحيم (ياايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا) بارشادهم الي حياة الابد وابعادهم عن الشقاء السرمدي وحياة الابد انما تكون بمكارم الاخلاق والشقاء بارتكاب شيء من الفواحش وان اولى اهلك بالوقاية واحقهم منك بالارشاد والهداية لاولادك الذين هم بضعة منك ولان كنت تبالغ في حفظهم من اقل اذى وتصونهم عن ايسر مكروه فانت في وقايتهم من عذاب الابد وشقاء السرمد اولى واجدر تراك اذا انحرف مزاج احدهم او عرض عارض على صحته التي لابد ان تبيد ضاقت بك الدنيا برحبها او تمرضهم على الطبيب الماهر وتستعمل لهم الدواء الناجع فمابالك تنفق جميع همك على صحة البدن وهو فان البتة ولا تبالي بصحة النفس الباقية اعاذنا الله من سبات العقل وخطل الآراء

. ينبغي للرجل ان يختار لنفسه من بيوتات النجابة زوجة صالحة ذات دين متين واخلاق حسنه ليأمن منها على اولاده فان اول مدرسة يراها الصبي لبيت ابيه وامه واول معلم يقرع مسامع الولد تعليمه لوالداه واول خليط يمتزج الطفل به فيتمذق بمذاقه ويتخلق باخلاقه لامه يأوى اليها في نومه ويقظته ويصحبها ليلا ونهارا · والطبع مكتسب من كل مصحوب

اجل تنبث الروح في جسده وهو في احشائها ملاصقاً لفؤادها ثم ينبت لحمه ويشتد عظمه على دمها ولبنها فحري ان يكتسب من اخلاقها ويؤثر فيه طبعها

فان احتاج الى مرضعة غيرها فلا ترضعه الا امرأة عفيفة صالحة تأكل الحلال ولا تباشر الحرام فان غذائها اذا كان حراما نبت لحم الرضيع ثليه فيكون بطبعه ميالا الى الحرام مولعاً بخبائث الافعال ومن اقبح ما رأيت من بعض المترفين ارضاع اولادهم من المحضنات برغم ازواجهن وفي ذلك ضروب من المحرمات وانواع من المهلكات وبه يكون الطفل جلا"لاً كالدجاج يتربى على العذرة وينبت لحمه من الخبائث فلا يفلح ابدا (لهابقية)

صور ابن شرف الدين الموسوى

الآداب الفاضلة ، واحوال النفس العاقلة

ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ماشاء ركبك تتهافت على اليقين تهافت الفراش على النار فترتد عنه بغباوة الخيالات قبل الوصول اليه كما يرد لهب النار عن نورها انظر الى بني نوعك فكل سكارى غرور لايدرون من سفا ولا يعرفون ماسفى ولكنهم يجدون هشا وطربا لا علم لهم بموضعه ولا يدركون ما فوقه حتى اذا

دار الدور وانتقل بهم الى مافوق حالهم حال آخر قويت عنده نفوسهم واطمانت قلوبهم برهة يسيرة لا تسلم حتى تودع وذلك لظنهم انهم غاية الامد من الامل لكنها تستأنف مبداء غاية اخرى تحسن للنفس ترك ما هي عليه ولا تزال كذلك هكذا كلما وصلت الى غاية استهانت بما قبلها وطلبت ما بعدها حتى يسطو ليث اليأس عَلَى ظبية الامل وتنفرج زاوية الخلف بين القول والعمل وتحل سيارة العمر رحاب الاجل وتنقضي الحياة وما قضي للنفس حاجات ولذا يقول بعض علماء الاندلس الناظر الى العلم كالناظر الى البحر يستعظم ما رأى وما لم يره اعظم منهُ اليس الرجل منا يستهين بالجاهل وقد كان جاهلاً يعجب من قراءة الحروف المفردة فاذا علمها تعلقت آماله بمطالعة المركبة فاعجب بها واستهان بحالته الاولى كانه لم يعجب بها وهو كذلك كلما بلغ غاية اعجب بها فاذا استأنف اخرى استهانها قتل الانسان ما اكفره فيا ايها الانسان المخلوق من ماء مهين المجعول نطفة في قرار مكين المتغذى بالدم المستوطن بالرحم الموضوع عاري الجسد ضعيفه قليل الادراك عديمه لا تستطيع ان تنقي بدنك او تقضي حاجتك لا تملك نفسك ولا تجد قوتك فاذا قويت الاعضاء وصرت صبيًا غضًا اندفعت بك القوة البهيمية فهمت تطلب كما تشتهي ولو اضر ذلك بغيرك وعضدتك السبعية فدفعت كما تكره ولو توقفت عليه منافع سواك فانك تحب الاختصاص بكل حق وتحمل عَلَى غيرك كل واجب وتريد الحد عَلَى الكل الا نفسك فلا ترى لسواك حقًا في نعمة ولا مسوغًا لمشاركة تتمنى وتغضب ان يتمنى وتحرص عَلَى ان لا يحرص فاذا عظمت القوى وحاولت الاستئثار والاستكثار ولا تزال هكذا حتى يبلغ الكتاب اجله وتعود من تراب الى تراب وانت مع ذلك لا تدرك ان هذا الضمير هو كذلك ضمير من سواك وان الغناء لا يتم الا بتمام الافتقار وهكذا انا وانت وكلنا هو الانسان الظلوم لغيره ونفسه الجاهل بغيره ونفسه فيا هذا الذي جعله الله قيم الارض واكمل الكائنات هلم لنجتمع الى نقطة واحدة وهي مركز دائرة البحث فنبحث عما نحن فيه وما الخبر الحقيقي وما هو شرف نوعيتنا الذي كرمنا الله تعالى به اذ يقول عز من قائل ولقد كرمنا بني آدم ولذا يقال ان الله تعالى قد جعل الكرة الارضية المشحونة بغرائب الموجودات وعجائب المخلوقات بكلياتها وجزئياتها خادمة لمقاصد النوع الانساني فسخر مجموعها لضرورياته وتعاقبت الاعمال فيها اجياله العديدة منذ القرون التي لا يعلمها الا الله فاهتدى بالهدايات والالهام والتجارب الى ان صار هو العلم الاول وترقى بمقتضى استعداد عقله وحسن تقويمه الى ان صار من امره ما نسمع اليوم ونرى فانظر لنفسك نظرة الحكيم بحياتك فانك لم تكرم الا بالكمالات النفسية التي لا سبيل لها الا بالعلوم والاداب

وتربية الاداب الفاضلة ولم يكن حسن تقويمك الا عبارة عن صيرورتك مقتدراً عَلَى استخدام بدنك فيما تقتضيه مصلحتك لا الحسن الذي يتبادر الى الذهن فيوجب العشق والغزل فان هذا الحسن الذي يوجب ذلك انما هو امر نسبي خاص بمعشر نوع البشر لا غير كما هو حاصل في جميع الحيوانات فانه يألف ويعاشر ويختار من بني نوعه ولا يختار الا ما استحسن فالحسن بهذا المعنى في عالم الكلاب والقردة وغيرها وان كان لا باس بوجوده ولكن التقويم الحسن هو كما قلنا من ان صلاحية الجسم للاعمال الممكنة

عليك بالنفس فاستكمل فضائلها فانت بالنفس لا بالجسم انسان

نعم فانك بالحالة الجسمانية المجردة شريك الحمار وهو اصلب منك و بحالة التغذي والنمو والتناسل شريك النباتات وهي اشرف منك ومن جهة الحركة والارادة والشهوة والغضب والحواس شريك الحيوان وفيه ما هو اضخم واجرى واقوى منك الست ترى انه كسي الوبر والصوف والريش وانت عار ورزق السلاح الطبيعي كمخالب الطير وبراثن الاسد وحوافر الخيل وقرون ذوات القرون وحمة العقرب وذنب التمساح وخرطوم الفيل وناب الكلب وانت اعزل ورزق قوة الطيران في الهواء والسبح في الماء وانت لا تستطيع واعين عَلَى الفرار كالظبي والظليم وانت عاجز ولكن الله تعالى كرمك بامور كثيرة ونعم لا تحصى منها جعلك في احسن تقويم بالمعنى الذي ذكر ومنها بالناطقة وهي بين بني نوعك فقيل الانسان حيوان ناطق ولا يقال الانسان حيوان صامت

« البقية تأتي » (عباس مروه)

الاخلاق الفاضلة

لحافظ ابراهيم شاعر مصر

نعمن بنفسي واشقينني فيا ليتهن و ياليتني
خلال(١) نزلن بخصب النفو س فرويتهن واظمأنني
تعودن مني اباء الكريم وصبر الحليم وتيه الغني
وعودتهن نزال الخطوب فما ينثنين ولا انثني
اذا ما لهوت بليل الشباب اهبن بعزمي فنبهنني

(١) الخلال جمع الخله بالضم وهو الصديق

فما زلت امرح في قدهن ويمرحن مني بروض جني
الى ان تولى زمان الشباب واوشك عودي ان ينحني
فيانفس ان كنت لاتوقنين بمعقود امرك فاستيقني
فهذي الفضيلة سجن النفوس وانت الجديرة ان تسجني
فلا تسألين متى تنقضي ليالي الاسار ولا تحزني

شعراء سوريا

في العصر الحاضر

— بحث ادبي انتقادي —

وردنا من احد الكتاب الاحرار كتاب هذا نصه :

« حضرة صاحب العرفان :

« بعد التحية : اني اليوم مرسل اليك بمقالة سابغة الذيول · ابحث فيها عن شعراء سوريا العصريين · امدح من يستحق المدح · وانقد من اراه جديراً بالنقد · حباً باظهار الحقيقة وتصويراً لقادة الافكار · خصصتك بها لاني آنست منك ميلاً لحرية البحث · واعتصاماً بعرى الحق · فارجوك ان تتكرم بدرجها ولك الشكر سلفاً الامضاء

اما المقالة فهي ما يلي :

ان ما نراه في هذا العصر من شدة الكلف والولوع بالادبيات وتخصيص الجوائز الثمينة لمحرزي قصبات السبق في ميدانها · لدليل كاف عَلَى رفعة مقامها في النفوس وبذل غاية الجهد لابلاغها درجة عليا · لا تصل اليها نسور الافكار · بل نعدذلك برهاناً جلياً عَلَى ترقي العقول وتهذيب الاميال · ورقة الشعور · وسرعة تقدم الهيئة الاجتماعية الى باحة الكمال العقلي تقدمها نحو قمة المدنية المادية الزهراء غير ان هذا الكلف والولوع ليس بدرجة واحدة عند كل الامم بل يتراوح بين الشدة والضعف ويختلف باختلاف التربية والمواقع الطبيعية · فالامة التي تكون ساكنة في بلاد تستدعي حالتها الجغرافية تجشم المشقات · وتحمل المكاره تلقاها جدية المشرب لا تميل الى الزخرفة ولا يلفتها عما هي بصدده برقشة جمال · ولالألأ خيال والامة التي يكون موقع بلادها داعياً الى انبساط النفس والاخلاد الى السكينة تجدها ميالة الى

الكسل وانتياب اماكن السرور. خصوصاً اذا كانت المناظر شائقة. والمرائي بهية الرواء. فتغلب عليها عاطفة الجمال. وتتولد في ادمغة اذ كيائها القوة الشاعرية ويكثر ولوعهم بالادبيات الى درجة يتعاصى عَلَى يراعي تبيانها.

ان قولهم « انزل الله الحكمة عَلَى ادمغة اليونانين. وايدي الصينيين. والسنة العرب » قول لحمته الصواب وسداه الحق. بل هي كلمة عالية. وحكمة غالية. فاه بها لسان حكيم عظيم. خبر الايام وعجم عودها. وسبر غور الشعوب والاقوام — وراقب هبوطها وصعودها. واطل من ذروة التحقيق عَلَى روض الفلسفة الاريض. فاقتطف زهرة ناضره واهداها الى الالباب ريحانة تنتعش برياها الارواح — وانما نسب انزال الحكمة عَلَى السنة العرب — وهو مايهمنا البحث عنهُ — لانهم انفردوا من بين الامم بالاعتناء بصقل السنتهم وتلطيف لهجتها ليعذب وقعها عَلَى الاذان واعتنوا عناية شديدة بضبط قواعدها وتقربها الى الافهام. وهجروا المستكره النافر من التعابير — واشتدولعهم بالشعر حتى كان له عندهم سوق رائجة وكان للشعراء بينهم مقام سام قلما كان يأمل احد في مناله. فانتشرت الادبيات عندهم ايما انتشار. وسما قدرها حتى اصبح المنتسبون اليها يرفعون اقدار اقوامهم ويبوؤنهم من الكرامة انجم منازلها. وهذا ما جعل لفن الادب تلك القيمة التي لا تساويها اعظم القيم

ليس الادعاء باختصاص شعب من الشعوب ببعض المميزات دليلاً عَلَى انسلاخ الآخرين من تلك الميزة — وانما هو ايماء عَلَى شدة كلف الممتازين بما احبوا التفرد به. والا فما تجده عندهم تلقاه عند غيرهم — وفضل الله مشاع لا يستأثر به قوم دون قوم ومن اغرب المزاعم التي تتجافى جنوبها عن مضاجع التحقيق قول بعضهم ان الله جعل البلاغة وقفاً عَلَى لساننا ولم يكس برودها الضافية الفاظ غيرنا. اذ انه يوجد بكل لغة ما يكفي للدلالة عَلَى سمو المعاني وبديع التصورات التي تتخطر في مسارح التفكر. بل تجد لكل لغة ادبيات استودعت صحائفها من غرر البيان ودرر الحكمة ما تزدان به لبات الحسان ويعشقها دارسوها والمتكلمون بها تعشقاً هو نهاية الحب والشغف

واذا ارسلنا الطرف رائداً يجوب فدافد الابحاث لراينا « الشعر » في كل جيل وقبيل ريحانة النفوس. وترجمان الضمائر. ونزهة الافكار. وللشعراء مكانة سامية بين قومهم لا يتسامى الى تصويرها اليراع ولو كان من اعواد الجنة واغترف من بحر بلاغة يمده سبعة ابحر وحسبك دليلاً عَلَى صحة زعمنا اجلال اليونانيين لذكرى هوميروس. والرومانيين لفرجيل. والافرنسيين لفيكتور هيكو. والروس ليوشكين. والايطاليين لدانتي. والانكليز لشكسبير.

وهلم جراً . ومع اعترافنا بان لكل امة ادبيات وشعراء نقول بملء الحرية انه لم يكن للشعر من المنزلة السامية عند كل الامم ما كان له عند الامة العربية التي سار معها بجميع ادوار حياتها تلك الامة النجيبة التي كان وسطها اهم باعث لتولد القوة الشاعرية . والاقتباس من شعاع الحكمة البادي عَلَى محيا الطبيعة . وتزيين الاجياد بدرر زهراء تصف الجآذر والارام ذوات الحدق . التي تتخطر كل ساعة في مسارحهم ولا تدع للناظرين من رمق . ولا عجب بعد هذا ان تكون مناشدة الاشعار . وابتكار خرائد المعاني . والشغف بمرأى عرائس التصورات . اعظم شيء وجهوا نحوه شطر آمالهم . وخوفاً عَلَى تلك الغرر ان تغتالها الغوائل . مست الحاجة الى ايجاد فن الادبيات وتدوين ما جادت به القرائح ليتناقل الخلف عن سلفه درراً عصماء طالما كانت زينة للبات الفضيلة

ومما شملته عين الرعاية . واحلته النفوس محله من العناية . البحث عن الشعراء والالمام بسيرهم . وحفظ انفس اثارهم الادبية كما يحفظ الاثرى التحف الثمينة التي استودعها الدهر في احشاء الارض . ولطالما الفت الكتب الممتعة لهذا الغرض النبيل وهي كما قال الشاعر

ويزيدها مر الليالي جدة وتعاقب الايام حسنَ شباب

الا انه ينقصها شيء واحد وهو الانتقاد الادبي واذا ادرت طرفك فيها تجده لا يتخلل الكلام الا عند ذكر بعض مشاهير الشعراء . وهذا مما يبعد تصور حالة الشاعر وتصوير شعره كما هو هو . ولقد تضيع الحقيقة احياناً بين ترادف النعوت . وضخامة الالقاب . لاختلاط الحابل بالنابل وامتزاج الحق بالباطل . امتزاجاً لا يقدر عَلَى تمييزه الا ذو الفطنة الثاقبة والالمعية المتوقدة . (واين ؟؟) — ولما كنا من اثمار تلك الدوحة العظيمة وكانت سماء بلادنا (سوريا) تظل في هذا العصر — عصر البخار والكهرباء . شعراء الباء ساموا الشعرى العبور مقاماً . وجسموا الخيال . ونضوا عن محيا الابداع البياني اللثام . هفت بي النفس لان انتقي سير المجيدين منهم اللذين اشتهروا في عالمي الادب والفضل . وان ازين الصحف ببليغ نظامهم . وبديع كلامهم . واصور حالة كل منهم كما هي بدون ان ازيد شيئاً عما هو قائم بنفسي ومطابق لحقيقة المصور تمام الانطباق . حباً مني بتخليد سير قادة الافكار . ومنوري البصائر . واذاعة فضل الفاضل . ومع علمي بانه لم يطرق احد هذا الموضوع اقدمت عليه عالماً بوعورة المسلك وخطورة الامر . مرخياً لقلمي العنان . مطلقاً له حرية النقد . مشترطاً عليه بان يتبع الحق ولا يميل مع الهوى . ذاكراً احسن ما طرق المسامع من بديع النظام سواء كان منتشراً عَلَى صفحات الصحف او متناقلاً عن افواه الرواة . ولم اذكرهم طبقات حذراً من ان ارمى بالتعصب

والميل مع الهوى — وجذوره الخبيثة لم تزل آثاره موجودة — وعليه اعتمدت عَلَي ذكر اسمائهم مرتبة عَلَي حروف الهجاء مجردة عن النعوت (مع حفظها) ذاكراً الشاعر بما يعرف به ولربما يكون في زوايا الخفاء نفر كبير من افاضل الشعراء لم استطع التعرف بهم او لم يتصل بي شيء من ثمرات قرائحهم عن طريق الصحافة فاتقدم بالرجاء لمن علم بذلك ولم يجد اسم الشاعر الذي يعرفه مذكوراً بين رفقائه ان يتفضل بارسال اسمه مع احسن ما يؤثر عنه او ارتضاه لنفسه من بديع النظم · الى مجلة (العرفان) لانني اخترت الان ان ابقى في حيز الكتمان · ولربما يظهرني الزمان · الى العيان · وساترك لمجلة المشرق البحث عن سير الاموات منهم اعترافاً مني بسبقها الى الخوض بهذا الموضوع

ولربما ينتقد البعض علي اقتصاري عَلَي ذكر الحسنات لشعرائنا فجواباً عَلَي هذا الاعتراض اقول انني انزه يراعي ان يتخذ طريق « الذباب » سبيلاً · بعد ما اقتفى اثر النحلة · يقع عَلَي الازهار فيقتطف اطايبها

وفي الختام ارجو الله ان يلهمني قول الحق · وان يسدد خطاي نحو الحقيقة · وان يعصمني عن اتباع الهوى والتمشي مع الاغراض · انه اكرم مسئول وخير من اجاب — وليعلم القاريء الكريم انني لا ابغي فيما دبجته زلفى اونيل ارب اذ لا شيء يدعوني لذلك · وانما هي كلمات حق ابرزتها من وراء حجاب الضمير · فان اصبت بها شاكلة الصواب فذلك ماارجوه وان اخطأت فليست هي (اول قارورة كسرت في الاسلام) والسلام

« ص » « ابو حاتم (١) »

ا

الشيخ احمد رضا (٢)

شاعر مبدع — وشعره انيق المبنى · بليغ المعنى · عذب البيان · حلو المجنى · الا ان بنات

(١) العرفان — انما اختار الكاتب لتوقيعه هذا الاسم لان مسماه الاول اشتهر بالنقد الادبي وان اردت دليلاً عَلَي ذلك فحسبك مطالعة الوسيلة الادبية صحيفة ٣٦٣

«٢» يقيم في قصبة (النبطية—صيدا) وهو ايضاً كاتب مجيد وله ابحاث عالية نشرت في مجلة المقتطف وسواها من المجلات

الخيال لم تتصباه — حيث لم تلق في قلبه مكاناً خالياً —لاشتغاله بما هو اتم منها سناءً وابهى رواءً. وان قليل نظمه لكثير. والقصائد العالية التي تجود بها قريحته لتعد من الطراز الاول وان تك بيضة ديك. تأتي مرة في العمر واحدة. وان شئت فقل مرتين. ومتى اتت زفت اليك من البيان. عذراء لم يطمثها انس قبله ولا جان. وتطلع عليك من الادب فجراً شديد التألق باهر اللمعان. وحسبك قصيدته « نهج العلم صراط المستقيم » فانها اعظم دليل عَلَي انه الشاعر المجيد. وكفى من القلادة ما احاط بالجيد

واليك شذرات من تلك القصيدة الغراء :

مربع العلم لاديار اماما	فيه تستشعر القلوب هياما
هو يقري الارواح فضلاً ونبلاً	وهي تقرى الاجسام منها سقاما
وتراه يسقي القلوب برودا	حيث تذكي في عقوتيها ضراما
مربع فيه للعلى آنسات	حسنت مألفاً فطابت مقاما
كم جلونا من المعاني عروساً	واجتلينا من البيان مداما
ورشفنا من العلوم زلالا	وبللنا من الزلال اواما
وهجرنا ديار سلمى واروى	واجتنبنا التشبيب والاراما«١»
روض علم تستشعر العين منه	في مغانيه هيبة واحتراما
فترى الهيئة ارتقت فارتنا	من نجوم العلى وجوهاً وساما
فلكم اوضحت خفياً لنظا	رِ اليها وقربت اجراما
وترى البدر قاب قوسين قد شا	خ وان اشبه الحبيب ابتساما

وفي آخرها يقول

انما تدرك النجاح ثايا	ت نفوس تعانق الاقداما
نشأت في فضيلة العلم والته	ذيب حتى لا تعرف الاثاما
يا لقومي في مَ وحتى مَ نلقي	أمرنا في يد الهوى استسلاما
ان بقينا والجد عنا قصيٌّ	فاقرؤنا عن المعالي السلاما «٢»

«١» سامح الله الشاعر «٢» نشرتها مجلة المقتطف برمتها مجلد ٢٨ وصحيفة ٥٥٣

الشيخ ابرهيم الحوراني

شاعر ماهر · يتلاعب بالمعاني · تلاعب الغوان بفؤاد العاني · ووصاف مجيد · يجسم الخيال ويجلي الحقيقة · ومتشبب رقيق يستهوي الناسك ويثير دفائن اشواق العاشق وحكيم عظيم يسلس قياد النفوس الجامحة · ويتلافى شرة الاهواء المتضاربة · بعذوبة بيانه · وفصاحة لسانه غير ان طريقته الشعرية لا فرق بينها وبين الطريقة التي يرتقي عهدها الى الفي سنة فهو قديم في حديث وحديث في قديم

ومن احسن ما يؤثر عنه قوله «٢»

لما رأت نار الشباب رمادا ... قالت غدا حي الغرام جمادا

ورأت دجى شعري صباحاً فانثنت ... عني تقول ارى البياض سوادا

فزجرتها عما جنت بمواعظ ... تبقى بصائر للنهى الآبادا

لا تضحكي يا خي المشيب ففي غد ... تبكين مما يضحك الاولادا

فترين غصن البان قوساً بعد ما ... باهى بديباج الجمال وما دا

وترين ورد الخد صار بنفسجاً ... والعنبر الشعري صار قتادا

افلا يغيظك عند ذلك نفرة ... من كل ظبي يقنص الآسادا

لا تحزني واليك آية حكمة ... كانت لواعظك العميد عمادا

كم وردة يبست وباق عطرها ... يحيي القلوب وينعش الاكبادا

والروح تبقى في شبيبتها ولو ... صارت جماعة جسمها افرادا

ما للزمان عَلَى النفوس تسلط ... ان الزمان يغير الاجسادا «٣»

والميت حسن الذكر ينشر طيه ... وينيله قبل المعاد معادا

والحي احسن ما يصيب عَلَى الثرى ... حسن الختام وقد اعد الزادا

وقوله ايضاً : يا نفس لست بمدرك كل الذي ... تبغينه فدعي عناك واقصري

ان الذي في دفتر الاقدار لا ... يأتي عَلَي وفق الذي في دفتري

ولقد اتيت الارض غير مخير ... وسأترك الغبراء غير مخير

(يتبع)

«١» يقيم في بيروت وهو من افاضل العلماء وله في النشرة الاسبوعية مقالات غراء تشهد له بغزارة الفضل · والتضلع في اغلب الفنون والعلوم «٢» نشرت هذه القصيدة بمجلة بسركيس عدد ٤٢٧ «٣» لله ما اجمل هذه الحكم

فلسفة اجتماعية

نشر في هذا القسم كل ما يختص بعلم الاجتماع والعمران الذي الف اول كتاب مختص به في اللغة العربية عبد الرحمن ابن خلدون الاندلسي الذي طارت شهرة مقدمته في جميع الافاق والانحاء ٠ وسارت مسير الغزالة في كبد السماء ٠ ولا نقتصر على المنثور الذي له علاقة به بل ننشر فيه المنظومات الاجتماعية ايضاً

الدين والعلم (١)

نعني بالدين القانون الآلهي والوضع السماوي الموحى به الى طبقة المصلحين من البشر ممن عصموا عن الزلل ونزهوا عن الخطل ليزعوا به النفوس عن اهوائها وليداووا فيه ادوائها فيصلح امر المجتمع الانساني وينصرف الانسان الى عمارة الارض بعد عمارة القلوب وذلك غاية ما جائت به الاديان الصحيحة ودعت اليه الانبياء والمرسلون — ونعني بالعلم العلم الصحيح وهو ما يسمو بالعواطف والعقول ويهذب النفوس ويربي فيها ملكات الاخلاق الفاضلة وجماعها الاعتصام بالحكمة العملية وهي الوسط المنتزع من طرفي الافراط والتفريط وهو القسم الاول من العلم وان شئت قل هو القسم الاول من الحكمة وهو الحكمة العملية والقسم الثاني وهو الحكمة النظرية ولا نعني به ما يكون منشعباً من شعب الظنون والتخمينات والتمحلات متجافياً عن مضاجع الاختبار والامتحان بعيداً عن القياس المنطقي مضروباً بينه وبين البرهان الصحيح بحجب كثيفة فلا يرى منه بصيص من نور الحقيقة بل لا يجد المتسكع في مواميه غير ظلمات بعضها فوق بعض — فلا هذا نعنى من العلم ولا نعنى من الدين ما كان مزيجاً من العوائد الوثنية وتعاليمه الحقه ولا خليطاً من اوهام الاوائل ومن مبادئه الشريفة فان شيئاً من هذين لا يجتمع مع الصحيح منهما — نعنى بالدين ما يجتمع مع العلم ونعنى بالعلم ما يمشي مع الدين جنباً لجنب

الدين وضع الهي وضع ليكون نظاماً للجمعية البشرية وضع لاستصلاح الانفس بما

(١) نعني بالعلم الفلسفة

ساقها اليه بسائق روحي وجاذب وجداني لتنزع الى الرفيق الاعلى وتعلم انها ملكية وان لها وجوداً اسمى من هذا الوجود وانما تبلغه بالاعمال الصالحات فكان للبشر نوع من هذا النظام الالهي السامي وهو نوع العبادات وما هي في الحقيقة ونفس الامر الا وسائل للقرب من ذلك الوجود الرهيب وذرائع لتزكية النفوس وادماجها في ذلك العالم الذي اليه مآبها ومعادها

ووضع لعمارة الارض وذلك بانتظام امر المجتمع الانساني وارتباطه ارتباطاً متيناً بسلسلة جلب المنفعة ودرء المفسدة حيث يجد المستمد فضائله من مشرع الدين العذب وازعاً يزعه من ضميره عن اجترام اي جريمة يجنيها عَلَى النوع او عَلَى افراده مما ظهر منها او بطن ولا كذلك مستمد ادابه من غير هذا المشرع الروي والمورد الهني · وان نوعاً من النظام يقوم اعوجاج الاخلاق · ويداوي ادواء النفوس بادوية ناجعة · ويذهب باصول تلك الامراض القاتلة التي يتشكى آلامها العالم الغربي لا يكون مستمداً من غير نظام الدين الصحيح · وهو الذي يدعو اليه العقل الرجيح ويوآخي العلم اكمل موآخاة · هذا هو الدين وهذا حقيقته ومعناه ؟ هذا الدين الذى لا يجد العلم الصحيح للنوع الانساني ملجاء يلجأ في كوارثه ويوم يضيق ذرعاً بمفاسد المدنية المموهة وزخارفها الباطلة الا اليه

العلم الصحيح والدين الصحيح اخوان لا يفترقان · وتوأمان لا يتناكران · ليس كل ما يقرع سمعك ويهز صماخه من اهتزازات اصوات متتابعة يحملها الهواء اليه عَلَى متونه من بلوغ انسان هذا العصر او الانسان الغربي اقصى ذروات الفضيلة وادراكه مستوى الكمال ومنتهى الاداب الفاضلة ؟ ليس كل ما يترامى اليك من انباء القوم · ويصل اليك من اخبارهم · ما يزهدك في تعاليم دينك الحقة ان كنت ممن يضرب بسهم في علم · ويرجع الى قريحة في فهم · ويزعم اهتدائه السبيل · واقتفائه اثر الدليل · يوم ترى من حملة بعض رجال الدين جموداً عَلَى معارفهم السطحية · ووقوفاً عند مااستفادوه من مسموع لم يرجعوا فيه الى مطبوع

ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع
كما لا تنفع العين وضوء الشمس ممنوع

ولا ما يجعل بضاعة القوم عندك مزجاة · وخيالات في خيالات · واوهاماً وضلالات · ان كنت ممن يسمع ولا يكيف المسموع ويرى كل جديد منبوذاً ويبخس كل ذي فضل فضله اما عملاً بقاعدة (المرء عدو ما جهله) ومن جهل شيئاً عاداه واما لما تراه من تنكب ملاء عن جادة الحق وجنوحهم عن سواء السبيل حيث لا يقارنون بين المطبوع والمسموع ·

ولا يوآخون بين الدين والعلم . بل يجدونهما ضدين لا يجتمعان . وخصمين لا يتفقان . ومن مثل هذا الشذوذ في مثل ذلك الافراط والتفريط تمشى سوء الظن في الدين والعلم من الفريقين وطعن من طعن من الشذاذ في الدين ونبذ من نبذ العلم باقبح الالقاب

اذا لم يستق العلم من رجال الدين او الدين من رجال العلم فيا بعد ما بينهما وكم من جناية يجنيها اولئك على هذا وهؤلاء على ذاك وياضيعة العلم والدين

ان العلم اذا بعث امة من مرقدها . واهاب بها من ليل جهلها . ولم يكن حملته رجال دينها اثار ثائر الشكوك في نفوس من لم يتلقوا مبادىء دينهم ممن ذهبوا بصميم المسموع والمطبوع من قادته ولو كان راسخاً على ارسى القواعد — وعن هذه القاعدة سرى مبدأ تطبيق العلم على الدين

حاول احد اساتذة مدرسة صور الفلسفية التي تأسست في عهد تملك الرومان لها وكانت تعلم على منهاج مدرسة الاسكندرية ان يقرب الفلسفة للدين ولعلها اول فكرة ظهرت من هذا القبيل واما في الاسلام فقد انبرى علماء كثيرون من قادة العلم والدين كالامام ابي حامد الغزالي والفخر الرازي وابن رشد واضرابهم الى تقريب الفلسفة من الدين وساعدهم على ذلك ما في طبيعة الدين الاسلامي من سوق العقول الى البحث والتفكير وذمه الجامدين الذين لا يتزحزحون عن منطقة التقليد — كان العلماء يدأبون وراء هذا التقريب ويسعون سعيهم في تطبيق الدين على العلم وقد كاد ان يكون العلم نظرياً وهو ابعد عن اصابة مرامي الحقائق فما احوج المسلمين اليوم الى علماء يسيرون بنشئهم الى الرقي من طريق العلم والدين وما العلم الا مجموع اختبارات لا تعدو الحس والعيان . ولا تتجاوز الاستقراء والامتحان . والامم سائرة الى التعليم اضطراراً او اختياراً . فلا يدعون نبتهم يتأدب بغير ادابهم . ويتخلق بغير اخلاقهم . ولكل امة مقومات من ادابها لا تصلح الا بها وخير الاداب ما كان مقتبساً من سلطة الدين على الروح والوجدان وفي ذلك استصلاح العالم لا في حب الشهرة وطلب المحمدة والابتعاد عن سوء الذكر وقبح السمعة فليست الاداب كلها منحصرة في ذلك ووراء هذا ما لا يبلغه العالم الا بالدين الصحيح والسلام على من اتبع الهدى

« سليمان ظاهر »

الصحافة

الصحافة مدرسة الامة السيارة التي تتلقى بها دروس العلم والادب والتربية والاخلاق والعظة والاعتبار والسياسة والاخبار الى غير ذلك من الدروس النافعة التي تغذي العقل وتنور الفكر فلا بدع اذا احلتها الامم الراقية المحل الاسمى وجعلت لها المكان الاعلى لانها جنت من اثمار فوائدها وازهار منافعها ما لم تجنه من سواها وهي عندهم مرعية الجانب رفيعة القدر عزيزة المقام يعتبرون اصحابها قادة الافكار فيجلونهم ونصراء الفضيلة فيحترمونهم اما نحن معشر المشارقة فنستهين بالصحافة ونزدريها ونعدها من سقط المتاع ونعتبر اصحابها ممن يتعاطون الحرف الدنيئة ويحتالون عَلَى سلب الاموال ومن المضحك المبكي معاً انك ترى فئة ممن يدعون بالخاصة عندنا اذا طالبت احدهم بقيمة اشتراك المجلة او الجريدة يقول لك ان هي الاورقة لا قيمة لها فكأَن ثمن الورق واجرة الطبع فضلاً عن اضاعة الوقت في النسخ والكتابة والبحث والتنقيب لا تستدعى دفع شيء من المال فما اجهل ابناء هذا الشرق التعيس وما احوجهم الى المصلحين العاملين

انا لا انكر ان الجم الغفير من صحافيينا يولون وجوههم في انشاء صحفهم شطر التجارة والكسب بيد اني اوقن ان هناك شرذمة لم تنشيء صحفها الا لنفع الامة وخدمة الوطن او هل يجمل بالامة ان تدع ذاك الصحافي المسكين الذي يعمل سحابة نهاره وليله لاجلها ان لا يجني سوى اشواك الخسران ؟ ان امة هذا شأْنها وذاك ديدنها لا تعد في مصاف الامم الراقية والشعوب الحية وان قوماً يحرم عالمهم قرائة الصحف او يعدها من كتب الضلال ثم هم يعتصمون بقوله ويقدسون ما ينفوه به لبئس القوم هم ولبئس العالم عالمهم(كبرت كلمة تخرج من افواههم) ما دروا لا دروا بان المجلة تغني عن مكتبة حافلة بنفائس الكتب لانها مقتبسة من بطون الاسفار النافعة ومتولدة من بنات الافكار العالية وحاوية لابحاث لم يطمثها الباحثون ولم يهتدِ اليها المتقدمون اللهم ان الفريق الاكبر من هذه الامة يجهل النافع ويحسبه ضاراً ويعمى عن الحق المبين ويظنه باطلاً فهيء له اللهم من يهديه طريقك القويم وصراطك المستقيم .

مصيبة الامة بالصحافيين

الى الماء يسعى من يغص بريقه فقل اين يسعى من يغص بماء

ليت المصيبة ان نرى الشعب الجاهل هذا حاله وذاك مآله لانه يتخبط في عشواء الجهل ويتسكع في غمرات الغباوة فيتحتم علينا معشر الصحافيين بذل الجهد في تعليمه وتثقيفه حتى ينمو ويرتقي ويصبح بحالة يقدر بها الاعمال حق قدرها ويجلي غامض سرها ويرفع خامل ذكرها فيطرح عن اعناقه اغلال المسيطرين وانيار المستبدين بل المصيبة الكبرى والبلية العظمى تشتت اراء الصحافيين وتشاحنهم وتنافسهم ووقوف كل منهم لرصيفه بالمرصاد ليبين زلاته ويكشف عوراته وهناك يقول الجاهلون وحقاً ما يقولون اذا كان قصد هؤلاء الاصلاح فعلى م يتقاتلون وان كانت وجهتهم انهاض الامة من رقدتها فلم لا يتفقون فهلا نهضتم ايها الرصفاء الكرام نهضة الاسد الخادر والعقاب الكاسر والفتم نقابة صحافية شأن الصحافة الغربية ومن احتذى حذوها تتذاكرون فيما يعود عليكم وعلى صحافتكم بالرقي والنجاح وعلى الامة التي تزعمون خدمتها بالصلاح والفلاح وجدير بنا ان نستشهد هنا بما قاله الجرجاني

ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن اهانوه فهان ودنسوا محياه بالاطماع حتى تجهما

مبادلة الجرايد والمجلات

مبادلة الجرائد والمجلات التي يجري على سننها معظم الصحافيين عادة حسنة وطريقة محمودة لانه لا يتسنى لصاحب المجلة او الجريدة الاشتراك بجميع الصحف لكي لا تفوته منها فائدة بل يهدى رصفاءه صحيفته وهم يفعلون مثل ذلك بيد انه يوجد كثير منهم لا يبادلون اما لاستحقارهم صحيفة رصيفهم واما لتعسر مبادلة جميع الصحف وعدم امكان استيعابها وهذا لعمري شح مطاع وهوى متبع وجدير بالصحافي ان لا يكون ضنيناً بالخير والنفع خصوصاً على رصفائه ومن يخدمون نفس خدمته اما وان الصحافي الذي يتصف بتلك الصفة قاعد تحت قول الشاعر

يذموا لنا الدنيا وهم يحلبونها ولم ار كالدنيا تذم وتحلب

وعلّ بعض الرصفاء الكرام او ... يخففون وطأة عظمتهم ويخفضون من عقيرتهم فقد آن لهم ان يفهموا كما يفهّموا ويعلموا كما يعلّموا وعلّ كلمتنا هذه لا تذهب صيحة في واد ولا يحملوها الا على حسن القصد وافراغ الجهد في التنبيه الى امر غفل عنه الصحافيون او تغافلوا وعلهم يطرقون هذا الباب ويبينون الاسباب فيصرح الزبد عن المحض ويتميز الغث من الثمين (والله لا يضيع اجر المحسنين)

الشرق والعلم

اذا قيض الله للشرق رجالا يستحفزون الهمم و يبعثون اموات الجهل من اجداث الفناء والعدم ويحثون الناس عَلَي رفع منار العلم وهدم بنيان الجهل و يبذلون المال لايجاد الرجال فبشره بحياة بعد موت وعز عقيب ذل وقد علم السوريون باجمعهم ماقام به الصارخ المكتوم من الاخذ بعضد العلم وحث الشرقيين عَلَي النهضة حتى انه بلغ به الولع في انهاض بني قومه من الغفلة ان كتب عَلَي جدران مدينة بيروت هذا الشطر (تعلم يافتى فالجهل عار) وقد طبع المطبوعات والنشرات الحماسية التي تبث في روح قارئها الاقدام عَلَي انشاء معاهد العلم والعرفان الى غير ذلك من الاساليب البديعه والمشاريع النافعة فعسى ان يقتدي موسرو الشرق بذاك الرجل العظيم فيبعثون ابناء امنهم من الأَجداث فالمجد في بناء المدارس لافي بناء القصور الدوارس والفخر في اقامة المستشفيات لافي الأَطعمة والأَشربة والخرق الباليات وما ندرى ما صنع الله باللجنة التي تحفزت لأَحياء مكتب الصنائع وجعله مدرسة كلية ؟؟؟ فاعملوا ياقوم قبل ان ترتحلوا وتعلموا قبل ان تندمجوا في طي الأُمم البائدة وتكونوا طعمة الآكل ومنهل الوارد. وكنا نظمنا مخمساً في هذا الموضوع فاحببنا نشره عله يؤَثر بعض الأَثر ويكون عظة لمن اتعظ وذكرى لمن تذكر ونحن ننشد ,قال الشاعر العربي الحكيم:

(لاخيل عندك تهديها ولامال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال)

وها هي القصيدة

يا أيها الشرق الودود اقرأ صحيفة ذا الوجود
وسل التواريخ الشهود من عهد عاد او ثمود
من عهد هاتيك العصور
هلا ترى بسوى العلوم ترقى الى هام النجوم
قم واقشعنْ تلك الغيوم فالعصر عصر الراديوم (١)
عصر المعارف عصر نور

(١) الراديوم عنصر من عناصر الأَرض اكتشفه حديثا المسيو كوري وزوجته سنة ١٨٩٩ م وله خواص عجيبة منها انه يذيب الثلج ويكسب غيره من المعادن نورا واذا وضع عَلَي

عصر الرقي الى العلاء حيث المساواة الاخاء
حيث التعصب في ازدراء حيث التكبر والمراء
سارا الى جوف القبور

...

ياغرب مالك مشرقا والغرب زار المشرقا
اله الفنا ولك البقا ما ذاك شأن الارتقا
والعلم غايات الامور

فأجاب جهلا ماتقول والجهل اصفاد العقول
لم يبق بدرك في افول ونجوم سعدك في نزول
الا الجهالة والغرور

ياشرق مابالي اراك لاتصغ ان داع دعاك
هلا نظرت الى سواك فالجهل مدعاة الهلاك
والجهل قاد الى الشرور

فابن لترقى المكتبا والعلم فاجعله الأَبا
غذِّ بنيك به الأَبا واصبرْ اذا سيف نبا
فالحزم من شأن الصبور

قم ودّعنْ عصر الظلام او دعه حربا لا سلام
عصر الضيا فيك الغرام ولك التحية والسلام
فلأ نت من خير العصور

آخيت ياعصر الأَنام وغدا التعصب(١) في اهتضام

الألماس يكسبه نوراً فيصبح مضيئاً لكنه لايكسب الزجاج نوراً فيعرف بواسطته الماس الاصلي من غيره ومن غريب امره انه لاينقص شيء منه معانارته لغيره وقد جربوه ببعض الأَمراض كالذئب الأَكال والسرطان فشفي بواسطته كثيرون بيد انه مازال غال جداً فالدرهم منه يساوي ١٢٥٠ ليرة انكليزية عَلَى انه اكتشف موءخراً عناصر اخرى تشابهه والمستقبل كفيل بأظهار عجائبه وفوائده

(١) نعني باهتضام التعصب في البلدان المتمدنة ونتخذ لذلك دليلاً جمعية الاتحاد والترقي التي اعيد الدستور بفضل جهادها فان كلمة تعصب وما اشتق منها مرمجة من دفاترها

عند الخواص بل العوام فعيون رشدك لا تنام
ولك المكانة في الصدور

يا شرق ان رمت الرقي فابنِ المدارس ترتقِ
واسلك سبيل المرتقي اياك نهج تفرق
نهج التهوُّر والعثور

فدع النصارى واليهود والمسلمين مع الهنود (١)
يستيقظوا بعد الرقود يضعوا التعصب في اللحود
لا عدت ياعصر النفور

يا شرق قد طال الكرى والسير طاب مع السرى
فانهض كميًّا قسورا يدع النقيع الاحمرا
مأوى القساور والنسور

بالعلم تدرك ما تشاء بالعلم تصعد للسماء
بالعلم ضاء الكهرباء بالعلم تستجلي الخفاء
فابنِ المدارس لا القصور

معرض المشاهير

ننشر في هذا القسم ترجمة مشاهير الرجال وشهيرات النساء من متقدمين ومتأخرين وشرقيين وغربيين ومتأخرين

ترجمة السيد المرتضى قدس سره

جمع الفقير الى عفو ربهِ الغني محسن الحسيني العاملي نزيل دمشق عاملهُ الله بلطفه الخفي

هو ابو القاسم علي الملقب بعلم الهدى بن الطاهر ذى المناقب ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسي بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عَلَي زين

ولا عبرة بما نراه من بقاء التعصب عَلَى اشده في صيداء وما شاكلها فانه لايزول الابزوال اركانه ودعاته وافاعيه وحماته وربك كفيل بأبادتهم وادالة دولتهم

(١) اي الهندوس وهم المجوس

العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

قال بن خلكان كان نقيب الطالبين وكان اماماً في علم الكلام والشعر وله تصانيف عَلَى مذهب الشيعة ومقالة في اصول الدين وله ديوان شعر كبير واذا وصف الطيف اجاد فيه وقد استعمله في كثير من المواضع . وقد اختلف الناس في كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه هل هو جمعه ام جمع اخيه الرضي وقد قيل انه ليس من كلام علي وانما الذى جمعه ونسبه اليه هو الذى وضعه والله اعلم

اقول من العجيب قوله ان الناس اختلفوا في جامع نهج البلاغة الخ فان نهج البلاغة جمع اخيه الرضي لا يختلف في ذلك اثنان ولا شبهة فيه ولم يشر الى هذا الاختلاف احدمن شراح نهج البلاغة المتبحرين كابن ابي الحديد والشيخ ميثم البحراني وغيرهما . ولعله استنبط هذا الاختلاف والقول بانه ليس من كلام علي عليه السلام بل من كلام جامعه مما ذكره الذهبي الدمشقي في ميزان الاعتدال من قوله في ترجمة الشريف المرتضى . وهو المتهم بوضع كتاب نهج البلاغة وقوله من طالعه جزم بانه مكذوب عَلَى امير المؤمنين علي رضي الله عنه واستدل عَلَى ذلك بان فيه الحط عَلَى الصحابة رضي الله عنهم . ان فيه من التناقض والاشياء الركيكه والعبارات التي من له معرفه بنفس القرشيين الصحابة وبنفس غيرهم ممن بعدهم من المتأخرين جزم بان اكثره باطل اه . والعجب من الذهبي مع تبحره في علم الرجال وتاليفه فيه كيف خفي عليه ان نهج البلاغة من جمع الشريف الرضي لا من جمع اخيه المرتضى فنسبه اليه ثم اتهمه بانه من وضعه فعلم ان التهمة كالنسبة ولذلك عبر القاضي ابن خلكان بعبارة تدل عَلَى عدم ارتضائه لهذا القول

اما استدلال الذهبي عَلَى انه مكذوب عَلَى امير المؤمنين عليه السلام بان فيه حطا عَلَى الصحابة فعجيب لان العقيدة ان الذي جرى بين الصحابة رضوان الله عليهم لا يجوز التعرض له والبحث عنه وكلهم مجتهدون معذورون مأجورون اخطأوا ام اصابوا وقال بعض العلماء في نظم العقائد

ونعرض عن ذكر الصحابة فالذى　　جرى بينهم كان اجتهاداً محكما

واذا ساغ لنا ان ننكر نهج البلاغة لاشتماله عَلَى ما يتوهم منه الحط عَلَى الصحابة ساغ لنا ان ننكر ما جرى بين الصحابة من الحروب كحرب الجمل وصفين وغيرهما وما جرى بينهم من المنازعات واعجب من ذلك استدلاله بان فيه تناقضاً واشياء ركيكه وانه ليس من نفس القرشيين . اما التناقض فقد يوجد ما يوهمه في كلامه تعالى وفي السنة النبوية فيجب تأويله

وتوجيهه فان وجد ما يوهمه في نهج البلاغة فهو كذلك · اما الركة والبعد عن نفس القرشيين فالامر بالعكس فان فصاحة كلام نهج البلاغة وبلاغته وجمعه لانواع العلوم وعجز الفصحاء عن مباراته وامتيازه عن كلام سائر البلغاء والخطباء لا تخفى عَلَى من له اقل تمييز وذلك اقوى دليل عَلَى صدوره من باب مدينة العلم النبوي حتى قيل فيه انه فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق فرميه بما ذكر :

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغضاً انه لدميم

واذا كان كلام نهج البلاغة ركيكا فياليت شعري ما هو الكلام القوي

اذا وصف الطائي بالبخل مادر وعير قسا بالفهاهة باقل

الى آخر الابيات

وليس يصح في الافهام شيء متى احتاج النهار الى دليل

ويا ليت شعري ما الذي يدعو الشريف المرتضى او الشريف الرضي ذينك العالمين الجليلين الصدوقين الذين شهد بفضلهما وجلالة قدرهما وتورعهما في الدين المؤالف والمخالف وهما من فروع الشجرة الطيبة النبوية الى الكذب عَلَى جدهما امير المؤمنين عليه السلام ووضع كتاب يتضمن خطباً ومواعظ وحكما ومراسلات ونسبته اليه مع انتشار خطبه وكلامه وكثرة ما يؤثر عنه من الكلام البليغ واعتقادهما حرمة الكذب عَلَى اقل عباد الله فكيف من يعتقد ان امامته وعصمته مع اعتقادهما ان الكذب عَلَى الله او رسوله او احد الائمة عليهم السلام من المفطرات · وقد ذكر الشارح المتبحر الحديدي في بعض خطب النهج ان من الناس من ينسبها الى الشريف الرضي وقال هو انها وجدت بخط الوزير ابن العلقمي قبل مولد الرضي بكثير (لها بقية)

ترجمة القاضي ابي الحسن الجرجاني

ولد في سنة ٢٩٠ — وتوفي سنة ٣٦٦ (١)

قال الثعالبي صاحب يتيمة الدهر في الجزء الثالث منها عند ما اتى عَلَى ذكر كتاب جرجان وطبرستان في حق صاحب الترجمة ما يلي :

القاضي ابو الحسن عَلَى بن عبد العزيز

حسنة جرجان · وفرد الزمان · ونادرة الفلك وانسان حدقة العلم ودرة تاج الادب وفارس

«١» قيل انه توفي سنة ٣٩٢ وما ذكرناه هو الصحيح

عسكر الشعر يجمع خط بن مقلة الى نثر الجاحظ ونظم البحتري وينظم عقد الاتقان والاحسان في كل ما يتعاطاه وله يقول الصاحب

اذا نحن سلمنا لك العلم كله   فدع هذه الالفاظ تنظم شذورها

وكان في صباه خلف الخضر في قطع عرض الارض وتدويخ بلاد العراق والشام وغيرها واقتبس من انواع العلوم والاداب ما صار به في العلوم علما وفي الكلام عالماثم عرج عَلَى حضرة الصاحب والقى بها عصا المسافر فاشتد اختصاصه به وحل منه محلاً بعيداً في رفعته· قريباً في اسرته· وسير فيه قصائد اخلصت عَلَى قصد· وفرائد اتت من فرد· وما منها الا صوب العقل وذوب الفضل· وتقلد قضاء جرجان من يده ثم تصرفت به احوال في حياة الصاحب وبعد وفاته بين الولايه والعطلة وافضى محله الى قضاء القضاة فلم يعزله عنه الا موته رحمه الله·

وله مؤلفات نفيسة منها كتاب (الوساطة«١») الذي ابان الثعالبي عن السبب الذي دعاه لتأليفه بما نصه :

ولما عمل الصاحب رسالته المعروفة في اظهار مساوي المتنبي عمل القاضي ابو الحسن كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه في شعره فاحسن وابدع واطال واطاب· واصاب شاكلة الصواب· واستولى عَلَى الامد في فصل الخطاب· واعرب عن تبحره في الادب وعلم العرب وتمكنه من جودة الحفظ وقوة النقد فسار الكتاب مسير الرياح· وطار في البلاد بغير جناح· وقال فيه بعض العصريين من اهل نيسابور

ايا قاضياً قد دنت كتبه   وان اصبحت داره شاحطه
كتاب الوساطة في حسنه   لعقد معاليك كالواسطه

وذكر له ايضاً كتاباً اسمه (تهذيب التاريخ) وقال انه تاريخ في بلاغة الالفاظ وصحة الروايات· وحسن التصرف في الانتقادات· وذكر من خطبته فصلين نذكر منهما الفصل الاول وهو ما يأتي :

﴿ فصل ﴾ ولولا التاريخ لما تميز ناسخ من منسوخ ومتقدم من متأخر وما استقر من الشرائع وثبت مما ازيل ورفع· ولا عرف ما كان اسبابها وكيف مست الحاجة اليها وحصلت

«١» الداعي لترجمتنا الجرجاني هو انا رغبنا الى صديق فاضل في العراق ان يتحفنا بما يعثر عليه من نفائس الكتب المخطوطة فبعث لنا بهذا الكتاب النفيس الذي اعرب عن حسن اختياره وسلامة ذوقه وسننشره تباعاً في قسم خبايا الزوايا ثم نطبعه بعد ذلك عَلَى حدة ان شاء الله لانه من ابدع ما أُلف في النقد والادب

وجوه المصلحة فيها ولا عرفت مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحروبه وسراياه وبعوثه ومتى قارب ولاين وسارر وخافت . وفي اي وقت جاهر وكاشف ونبذ اعدائه وحارب وكيف دبر امر الله الذي ابتعثه له وقام باعباء الحق الذي طوقه ثقله واي ذلك قدم وايها اخر وبايها بدأ وبايها ثنى وثلث وان الولد البر ليتفقد ذلك من آثار والده والصاحب الشقيق ليعنى بمثله من شأن صاحبه حتى يعد ان اغفله مستهين به مستوجباً لعتبه فكيف لمن هو رحمة الله المهداة الينا . ونعمته المفاضة علينا . ومن به اقام الله دنيانا وديننا . وجعله السفير بينه وبيننا . واي امر اشنع وحالة اقبح من ان يحل الرجل محل المشار اليه المأخوذ عنه ثم يسأل عن الغزوتين المشهورتين من مشهور غزواته . والاثرين من مستفيض آثاره فلا يعرف الاول من الثاني . ولا يفرق بين البادي والتالي

اما نظمه فهو من احسن ما نظم وهو فقيه شافعي فلو كان شعر الفقهاء على نمط شعره لما احتجنا الى التعبير عن الشعر الركيك بانه شعر فقيه واليك بعض منظوماته البديعة

قال من قصيدته الميمية الشهيرة

يقولون لي فيك انقباض وانما ... رأوا رجلاً عن موقف الذل احجما
وما زلت منحازاً بعرضي جانبا ... من الذم اعتد الصيانة مغنما
اذا قيل هذا مشرب قلت قد ارى ... ولكن نفس الحر تحتمل الظما
ولم اقض حق العلم ان كان كلما ... بدا طمع صيرته لي سلما
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي ... لاخدم من لاقيت لكن لاخدما
أأشقى به غرساً واجنيه ذلة ... اذاً فاتباع الجهل قد كان احزما

وله من قصيدة غيرها

وقالوا اضطرب في الارض فالرزق واسع ... فقلت ولكن مطلب الرزق ضيق
اذا لم يكن في الارض حر يعينني ... ولم يك لي كسب فمن اين ارزق

وله ايضاً

وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى ... وما علموا ان الخضوع هو الفقر
وبيني وبين المال بابان حرما ... علي الغنى نفسي الابية والدهر

ومن درر شعره قوله في وصف الشعر من قصيدة

وما الشعر الا ما استقر ممدحا ... واطرب مشتاقاً وارضى مغاضبا
اطاع فلم توجد قوافيه نفرا ... ولم تأته الالفاظ حسرى لواغبا

ومنها وقد اعرب عن شعره

ولكنني ارمى بكل بديعة يبتن بالبـاب الرجال لواعبا
تسير ولم ترحل وتدنو وقـد نأت وتكسب حفاظ الرجال المراتبا

ويضيق المقام عن استيعاب غرره ودرره والجرجاني نسبة الى جرجان بضم الجيم وسكون الراء وفتح الجيم الثانية مدينة عظيمة من بلاد مازندران كما رواه ابن خلكان وكان حسن السيرة في قضائه صدوقاً توفي في سلخ صفر بنيسابور رحمه الله رحمة واسعة



الشيخ عبدالله المازندراني

من كبار علماء الشيعة ومن المغالين في حب الدستور وله مساعٍ مشكورة في اعادة الدستور الايراني

الشيخ محمد كاظم الخراساني

رئيس احرار فارس ومرجع الشيعة في اغلب الاقطار وممن جاهد في سبيل اعادة الدستور الايراني اتم جهاد



الشيخ جواد صاحب الجواهر

عالم جليل ومن اكبر المعاضدين لهذين العلامتين في تأْييد الاحرار
وكسر ثورة الاشرار في بلاد فارس

حديث عن القوارير (١)

ننشر في هذا الباب ما يؤثر عن النساء من بليغ النفثات · وبديع التصورات · متقدمات كنّ او متأخرات · شرقيات اوغربيات ليتبين الملأ ان الجنس اللطيف لا يقصر عن الجنس النشيط في ميدان البلاغة وعقوة الفصاحة فهذا القسم نسائي محض لا تسرح فيه الا الآرام والغزلان وعلّ النابغات منهنّ يتفضلن باظهار مخدرات افكارهن ويتسارعن لبيان فضلهن · والسلام عليهن

حديث عقيلة ابنة الضحاك مع الفرزدق

حدث ابو مالك الراوية قال سمعت الفرزدق يقول ابق «٢» غلامان لرجل منا يقال له النضر فحدثني قال خرجت في طلبهما وانا عَلَى ناقة لي عيساء كوماء فلما صرت في ماء لبني حنيفة يقال له الصرصران ارتفعت سحابة فارعدت وابرقت وارخت عزاليها «٣» فعدلت الى بعض ديارهم وسألت القرى فاجابوا فدخلت داراً لهم وانخت الناقة وجلست تحت ظلة لهم من جريد النخل وفي الدار لهم جويرية سوداء اذ دخلت جارية كانها سبيكة فضة وكأنّ عينيها كوكبان درّيان فسألت الجارية لمن هذه العيساء تعني ناقتي فقيل لضيفكم هذا فعدلت اليّ فقالت السلام عليكم فرددت عليها السلام فقالت ممن الرجل فقلت من بني حنظله فقالت من ايهم قلت من بني نهشل فتبسمت وقالت انت اذن ممن عناه الفرزدق بقوله

ان الذي سمك السماك بنى لنا بيتا دعائمهُ اعز واطول

بيتا بناه لنا المليك وما بنى ملاك السماء فانهُ لا ينقل

بيتا زرارة محتب بفنائه ومجاشع وابو الفوارس نهشل

يلجون بيت مجاشع فاذا احتبوا برزوا كأنهم الجبال المثل

قال فقلت نعم جعلت فداك واعجبني ما سمعت منها فضحكت وقالت ان ابن الخطفي تعني جريراً قد هدم عليكم بيتكم هذا الذي قد نخرتم به حيث يقول

«١» القصد بالقوارير النساء وانما اخترنا هذه اللفظة لما روي عن النبي صلي الله عليهِ وآله وسلم انه قال يا انجشة «اسم رجل» رفقاً بالقوارير جمع قارورة وهي من الكنايات اللطيفة «٢» فرّ وهرب «٣» اشارة الى شدة وقع المطر

اخزى الذي رفع السماء مجاشعاً وبنى بناء بالحضيض الاسفل
بيتاً تحمم قينكم «١» بفنائه دنساً مقاعده خبيث المدخل

قال فوجمت فلما رأت ذلك في وجهي قالت لا بأس عليك فانّ الناس يقال فيهم ويقولون ثم قالت اين تؤم قلت اليمامة فتنفست الصعداء ثم قالت هي تيك أمامك ثم انشأت تقول

تذكرني بلاداً خير اهلي بها اهل المروءة والكرامة
الا فسقى الاله اجش صوب ٢ يسحّ بدره بلد اليمامة
وحي بالسلام ابا نجيد فاهل للتحية والسلامة

قال فانست بها ثم قلت اذات خدر ام ذات بعل فانشأت تقول

اذا رقد النيام فان عمراً تؤرقه الهموم الى الصباح
تقطع قلبه الذكرى وقلبي فلا هو بالخليّ ولا بصاحي
سقى الله اليمامة دار قوم بها عمرو يحنّ الى الرواح

قال فقلت لها من عمرو هذا فانشأت تقول

سألت ولو علمت كففت عنهُ ومن لك بالجواب سوى الخبير
فان تك ذا قبول ان عمراً لكالقمر المضيء المستنير
ومالي بالتبعل مستراح ولو ردّ التبعل لي اسيري

قال ثم سكتت سكتة كأنها تسمع الى كلامه ثم انشأت تقول

يخيل لي ابا عمرو بن كعب بانك قد حملت عَلَى سرير
يسير بك الهوينا القوم لما رماك الحب بالقلق اليسير
فان تك هكذا يا عمرو اني مبكرة عليك الى القبور

ثم شهقت شهقة نخرت ميتة فقلت لهم من هذه فقالوا هذه عقيلة بنت الضحاك بن عمر بن محرق بن النعمان بن المنذر بن ماء السماء فقلت لهم فمن عمرو هذا فقالوا ابن عمها عمرو بن كعب بن محرق فارتحلت من عندهم فلما دخلت اليمامة سألت عن عمرو هذا فاذا هو قد دفن في ذلك الوقت الذي قالت فيه ما قالت «٣» معاهد التنصيص

«١» القين بفتح القاف العبد والصانع والحداد ايضاً جمع قيان واقيان وقيون

«٢» الصوب المطر وصوب اجش اي مطر غليظ الصوت كنت بذلك عن غزارته

«٣» اقول اذا صحت هذه الرواية فانها دليل عَلَي ما يقوله الغربيون الآن ويبحثون به

حديث ام البنين مع الحجاج بن يوسف

حدثنا احمد بن عبيد البصري قال حدثنا ابو عبد الرحمن العتبي عن ابيه قال قدم الحجاج بن يوسف عَلَى الوليد بن عبد الملك فالفاه يدفن بنتا له فمال الى قبر عبد الملك فصلى عنده ركعتين ثم انصرف وقد ركب الوليد فمشى بين يديه وعليه درع وقوس فقال اركب يا ابا محمد فقال يا امير المؤمنين دعني استكثر من الجهاد فان ابن الزبير وعبد الرحمن بن الاشعث شغلاني عن الجهاد زمناً طويلاً «١» فعزم عليه الوليد فركب فلما دخل القصر القى الوليد ثيابه وبقي في غلالة «٢» ثم اذن للحجاج فبيناهو يحدثه ويقول له يا امير المؤمنين اذ اقبلت جارية فسارّت الوليد ثم انصرفت ثم عادت فقال الوليد يا ابا محمد اتدري ما قالت هذه الجارية قال لا يا امير المؤمنين قال ارسلت اليّ ام البنين بنت عبد الملك عبد العزيز بن مروان ما مجالستك هذا الاعرابي وهو في سلاحه وانت في غلالة لان يخلو بك ملك الموت احب اليّ من ان يخلو بك الحجاج وقد قتل الناس قال الحجاج يا امير المؤمنين امسك عن تنزف «٣» النساء فان المرأة ريحانة وليست بقهرمانة لا تطلعهنّ عَلَى امرك ولا تطمعهن في سرك ولا تدخلهنّ في مشورتك ولا تستعملهنّ باكثر من زينتهنّ يا امير المؤمنين ولا تكن للنساء برؤوم «٤» ولا لمجالستهنّ بلزوم فان مجالستهن صغار ولؤم ثم نهض الحجاج فدخل الوليد عَلَى ام البنين فاخبرها بمقالة الحجاج فقالت اني احب ان تأمره ان يسلم عليّ غدا فلما اصبح غدا الحجاج عَلَى الوليد فقال اعدل الى ام البنين فقال اعفني يا امير المؤمنين قال لتفعلن قال ففعل فحجبته طويلاً ثم اذنت له فاقرته قائما ثم قالت يا حجاج انت الممتن عَلَى امير المؤمنين بقتل ابن الزبير وابن الاشعث فقد كنت المولى (اي العبد) غير المستعلي اما والله لولا انك اهون خلقه عليه (الضمير راجع الى الله) ما ابتلاك برمى الكعبة ولا بقتل ابن ذات النطاقين «٥» فاما ما ذكرت من قتل ابن الاشعث فلعمري لقد استفحل عليك ووالى الهزائم

الابحاث المطولة من الشعور عن بعد وفي روايات العرب كثير من هذا القبيل فلا جديد تحت الشمس «١» ابن الزبير وابن الاشعث ممن خرجا عَلَى دولة بني امية وقد قاتلهما الحجاج حتى قتلهما والحجاج تقوّل انه شغل بهما عن الجهاد في خدمة ركاب امير المؤمنين فانظر مقدار هذا الدهاء · عزم عليه اي اقسم «٢» الغلالة شعار تحت الثوب «٣» من نزف بالبناء للمجهول ذهب عقله «٤» محب الوف «٥» ذات النطاقين كنية ام ابن الزبير

حتى غوثت فلولا ان امير المؤمنين نادى في اهل الشام وانت في اضيق من القرن فاظلتك رماحهم ونجاك كفاحهم لكنت ضيق الخناق ومع هذا ان نساء امير المؤمنين قد نفضن العطر من غدائرهن والحلى من ايديهن وارجلهن فبعثنه في اعطية اوليائه . واما ما نهيت عنه امير المؤمنين من قطع لذاته وبلوغ اوطاره من نسائه فان كن ينفرجن عَلَي مثل امير المؤمنين ١ فهو غير مجيبك الى ذلك وان كن ينفرجن عَلَي مثل ما انفرجت عليه امك فما احقه ان يقتدي بقولك قاتل الله الذي يقول اذ نظر اليك وسنان غزالة الحرورية بين كتفيك ٢

اسد عليّ وفي الحروب نعامة ربداء تفزع من صفير الطائر ٣
هلا برزت الى غزالة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر ٤
صدعت غزالة قلبه بفوارس تركت مناظره كامس الدابر

ثم امرت جارية لها فاخرجته فدخل عَلَي الوليد فقال ما كنت فيه يا حجاج قال يا امير المؤمنين ما سكتت حتى ظننت نفسي قد ذهبت وحتى كان بطن الارض احب اليّ من ظهرها وما ظننت ان امرأة تبلغ بلاغتها وتحسن فصاحتها قال انها بنت عبد العزيز

(بلاغات النساء)

حديث الجارية التي اشتراها ابو السمراء لعبد الله بن طاهر

حدثنا ابو السمراء قال دخلت منزل نخاس في شراء جارية فسمعت في بيت بازاء البيت الذي كنت فيه صوت جارية وهي تقول

وكنا كزوج من قطا في مفازة ٥ لدى خفض عيش معجب مونق رغد
اصابهما ريب الزمان فافردا ولم نر شيئاً قط اوحش من فرد

فقلت للنخاس اعرض عليّ هذه الجارية المنشدة فقال انها شعثة مرهاء ٦ حزينة فقلت ولم ذلك قال اشتريتها من ميراث فهي باكية عَلَي مولاها ثم لم البث ان انشدت

---

١ اي يلدن مثله ٢ يظهر ان غزالة الحرورية من الخوارج الذين ضايقوا الحجاج في الحروب ٣ ربداء من الربدة وهي هنة تعلق في اذن النعامة وغيرها ويروى فتخاء ٤ اي مضطرب ٥ النجاة والمهلكة ايضاً والفلاة التي لا ماء فيها جمع مفازات ومفاوز ٦ شعثة متلبدة الشعر لانها لا تمشطه ومرهاء اي لا تكتحل

وكنا كغصني بانة وسط روضة نشم جنى الروضات في عيشة رغد
فافرد هذا الغصن من ذاك قاطع فيا فردة باتت تحن الى فرد

قال ابو السمراء فكتبت الى عبد الله بن طاهر اخبره بخبرها فكتب اليّ ان القِ عليها هذا البيت فان اجابت فاشترها ولو بخراج خراسان والبيت:

بعيد وصل قريب صد جعلته منه لي ملاذا

قال فالقيته عليها فقالت في سرعة

وعاتبوه فذاب عشقاً ومات وجداً فكان ماذا

قال ابو السمراء فاشتريتها بالف دينار وحملتها اليه فماتت في الطريق قبل ان تصل اليه فكانت احدى الحسرات عليه

كتاب بعض الفتيان الى حبيبته وقد كتبت اليه تستزيره

عن الاصمعي قال كان بشر بن مروان شديداً عَلَى العصاة فكان اذا ظفر بالعاصي اقامه عَلَى كرسي وسمر كفيه في الحائط بمسمار ونزع الكرسي من تحته فيضطرب معلقاً حتى يموت وكان فتى من بني عجل مع المهلب وهو يحارب الازارقة وكان عاشقاً لابنة عم له فكتبت اليه تستزيره فكتب اليها

لولا مخافة بشر او عقوبته او ان يشدّ عَلَى كفي مسمار
اذاً لعطلت ثغري ثم زرتكم ان المحب اذا ما اشتاق زوار

فكتبت اليهِ

ليس المحب الذي يخشى العقاب ولو كانت عقوبته في الفه النار
بل المحب الذي لا شيء يمنعه او تستقر ومن يهوى به الدار

قال فلما قرأ كتابها عطل ثغره وانصرف اليها اه

وصية بعض نساء الاعراب لابنها وقد اراد السفر

قال ابان بن تغلب وكان عابداً من عباد اهل البصره شهدت اعرابية وهي توصي ولداً لها يريد سفراً وهي تقول له اي بني اجلس امنحك وصيتي وبالله توفيقك فان الوصية اجدى عليك من كثير عقلك قال ابان فوقفت مستمعاً لكلامها مستحسناً لوصيتها فاذا هي تقول : اي بنيّ اياك والنميمة فانها تزرع الضغينة وتفرق بين المحبين واياك والتعرض للعيوب فتتخذ غرضاً وخليق ان لا يثبت الغرض عَلَى كثرة السهام وقلما اعتورت السهام غرضاً الا كلمته حتى يهي

ما اشتد من قوته · واياك والجود بدينك والبخل بمالك · واذا هززت فاهزز كريماً يلن لهزتك ولا تهزز اللئيم فانهُ صخرة لا ينفجر ماؤُها ومثل لنفسك مثال ما استحسنت من غيرك فاعمل به وما استقبحت من غيرك فاجتنبه فان المرء لا يرى عيب نفسه ومن كانت مودته بشره وخالف ذلك منهُ فعله كان صديقهُ منهُ عَلَى مثل الريح في تصرفها · ثم امسك فدنوت منها فقلت بالله يا اعرابية الا زدته في الوصية فقالت او قد اعجبك كلام العرب يا عراقي قلت نعم قالت والغدر اقبح ما تعامل به الناس بينهم ومن جمع الحلم والسخاء فقد اجاد الحلة ربطتها وسربالها (الامالي للقالي)

ما المال ؟

هو الجواز «١» الذي يذهب به الكريم الى كل مكان ما عدا الجنة كما هو مفتاح جهنم للبخلاء كما ان حسن ادارته تكون سبباً لسعادة الامم كذلك سوء ادارته تكون وسيلة للانقراض فهو كالنحلة اذا راعيتها اجنتك عسلاً · وان اهملتها لسعتك وطارت

هو العرش الاعلى للفقراء · والراح والراحة للاغنياء · وهو المتاع الصعب التحصيل · السهل الانفاق ·

هو يفتح كل باب ما عدا الدراية · ويستر كل عيب · وهو المعدن الذي تصعب استدانته ويورث اعطاءه غماً وهماً

هو الشيء الذي يكتسبهُ المرء لينفقهُ عَلَى عيلته

· هو اول امتياز يكتسبهُ المرء في هذا العصر ليكون ذا عيلة وليمتزج بالبيوتات الرفيعات

هو الدم الذي يجري في عروق التجارة

هو الشيء الذي يشتهي المرء استدانتهُ ثم نسيانه وعدم ارجاعه لصاحبه

هو اللسان العمومي في القرن العشرين · والحاكم عَلَى وجه الارض · والمتصرف بالشئون وبخار ماكينة الحياة نيلوفر «٢»

---

١ تذكرة المرور ٢ هي من قلم البرنسيس قدريه حسين خانم افندي المصرية نشرتها مجلة شهبال وعنها ترجمتها للعرفان محمد عَلَي حشيشو

اكتشافات واختراعات

ننشر في هذا القسم جميع ما نتمكن من الاحاطة به مما يكتشفهُ الاثريون والنقابون ويخترعه المخترعون فهو يجمع بين القديم والحديث او بين عجائب الاولين وغرائب الآخرين

هيكل سوسياناك (١)

وهي تتضمن زبدة اقوال المنقبين عن آثار بابل

عرفنا التاريخ بحراً لا يسبر غوره «٢» ولكن لا يدنينا الى استنفاض دره «٣» الا الطلول وان درست والرسوم وان عفت . هذه بقايا ارض الكلدان والعيلاميين فانها لا تزال تروي لنا طرف الاخبار عن سكانها الاولى منيت «٤» بتبابهم واعتورها بعدهم انقلاب عظيم فقد انحسر البحر عنها بعد ان كان غامراً منها قسم ليس بالنزر اليسير فالتلال العربية الى الجنوب وارياف سنجار الى الشمال وسفوح جبال (بوشتى كوخ) وباقتاريوس الى الشرق كانت هدفاً لامواجه ومرمى لتياراته . وما كان شط العرب الا انهراً متباينة تقل الى البحر رواسبها الغرينية «٥» فتوألف بها ارخبيلاً «٦» صغيراً تنساب اليه ثلاثة انهر — الكرخار — ايديز وايقارون — ويفصله عن البحر خط مشهور باسم الاهواز ولا ندري اول من وطأ اديم هذه الارجاء لان الفيافي العربية كانت مكتظة بالسكان منذ الاعصر الجيولوجية «٧» . وليست الروايات المنبتة في ظهرانينا الا تخرصاً وتكهناً لا تروي غليلاً . ولا تغني فتيلاً . لان منشأها الساميون وهؤلاء لم يعبأوا الا بما يتعلق بشعبهم ويقذفون بانباء الغير في زوايا النسيان شأن الشعب

١ معربة عن مجلة هاربرد الانكليزية الاميركانية ٢ اي لا يبلغ عمقهُ ٣ اي لاستخراج لبنه ٤ اي اصيبت بهلاكهم ٥ اي ما استقر في قعرها من المواد الصلبة ٦ مجموع جزر ٧ الجيولوجيا كلمة يونانية معناها الكلام عن الارض وفي الاصطلاح علم طبقات الارض ولعله قصد انها كانت معمورة من حين تكوين الارض

الظافر اذا تصاقب مستقره ممن خفض له الجناح ورئم للمذلة . غير اننا نوقن انهم احتشدوا في انحاء تفصل بينها الانهر والمستنقعات مما جعلهم يدأبون عَلَي صيد الاسماك ويتذبهون لنظام العهدان «١» الذي ولا جرم كان مهده بينهم . . . وتلاصقهم في القرى يظهر لناجليا انهم كانوا في خوف من الليث والنمر والدب التي لا نزال نعثر عَلَي رفاتها بين الانقاض . ثم طال باعهم في الزراعة وتربية الانعام واصبحت قراهم التي كانت كالريشة في مهب الريح لا تستقر عَلَي حال ثابتة ذات معابد ومساجد وتسنم روءساءهم ارائك الملك ومن عهد هوءلاء لا يشوب حقائق الاخبار المتناقله عَلَي اسلات الالسنة والمتداولة عَلَي اطراف اليراع ابهام ولا ايهام . غير اننا لا نكاد نستقري احوالهم الا ونراهم قد تجردوا من الحقوق الشخصية وتكبلوا باغلال الاستعباد لان الساميين اكتسحوا بلادهم وثلوا عرشهم وجعلوهم روءساء — باتس — ثم ان سوسا عاصمة عيلام العظيمة التي كانت تناطح الجوزاء برقيها سقطت بعد حرب سجال طالت زهاء الفي سنة . وكان اشور بانيبال العاهل الفذ" الذي قضى بتدميرها لبانة غلل اسلافه النفس بها آماداً طوالاً . . . وشظايا «٢» جواهر كيمية ممتزجة بالرمل والصوان وبقايا قداف «٣» تدل عَلَي مكان احتلالها الاول . . ثم دبت الايام ودرجت الليالي واخذت هاته المدينة بالانتشاط من عقال الخفاء فضربوا حولها نطاقاً ترابياً وازدحمت اقدام السكان بها ووضعوا اس" هيكل سوسياناك آلهة سوسا لانها كانت حسب معتقدهم تذود عن ذمارهم واما المعبد الاصلي فقد ذهب فريسة النار او الحرب او العواصف لانهُ كان مبنياً من مواد قصمة (٤) سريعة العطب وكان ذلك حظ ما بعده . غيران ذلك الهيكل كان مهوى افئدة ملوك سوسا — وروءسائهم فلم يكن ثمة من فرد منهم الا وعني بترميمه واشباعه بالتماثيل الزاهرة والرياش الفاخرة . اما في كلديا فالحجر اعز من بيض الانوق (٥) شأنهُ في سوسيانا ولذلك اعتاضوا عنهُ بالجير المشوى بالنار او بالشمس حسب طاقة بانيه وكان المهندس العيلامي يشيد جدران المنازل عَلَي دكة مبنية من صفين او ثلاثة من الآجر لا عَلَي اساس . وقد رصوا المنازل ورصفوها بالطين مما جعلها غرضاً تنتقل فيه بوائق الدهر فتدكه النكباء (٦) اذا عفت ويعفوه الغيث اذا سجم فاضطروا والحالة هذه الى اعادة البناء والنقوش . والقلاع التي لا تزال تتصل

---

١ العهدان بالكسر الضمان والكفالة ولعله قصد بهـا هنا معنى آخر اذ ان ذاك المعنى لا يتأتى ٢ قطع ٣ القداف بضم القاف الجفنة او جرة من فخار ٤ طرية ٥ مثل يضرب للمستحيل والانوق العقاب وقيل ذكر الرخم ٦ ريح انحرفت عن مهاب الرياح المعتدلة

بنا توضح ما غمّ علينا فهمهُ من احوال هاتيك المساكن فضلاً عن احتوائها اسماء ملوك باسرهم ولم تكن الهياكل مقصورة عَلَى العبادة بل كانت حوضاً ترتاده ارباب السياسة لانها حفظت السجلات والقيود الوطنية وكتب العهدة والاسلاب التي غنموها في ساحة القتال . وكان الكاهن قيم صندوق المال ومحرر الصكوك وربما اناطوا بهِ فصل الخطاب في المسائل الاجتماعية الصغرى وما خلت مدينة ولا قرية من هيكل ومعابد جمة

لها تابع

فؤاد الخطيب

احد موظفي المعارف في السودان

رسالة طبية قديمة (١)

عثروا مؤَخراً في تيبت (٢) عَلَى رسالة طبية يرتقي عهد تأليفها الى الف ومائتي سنة واتوا بها الى روسيا ولدى التدقيق بمحتوياتها في المجمع الطبي الروسي وجدانها تنطوي عَلَى حقائق كثيرة اكتشفها الاطباء المتأخرون واليك شيئاً من محتوياتها : عدد العظام الموجودة في الجسم الانساني ٣٦٠ وعدد الاعصاب ٩٩ وعدد المسامات ١١ مليونا . القلب مليك اعضاء البدن ومستند الحياة . الرئة تحيط بالقلب كأُم تحضن اطفالها . اسباب حصول الامراض التي تطرأُ عَلَى النوع البشري هي الميل الى الرذائل والعجز عن مغالبة الشهوات ومكافحة الاطماع والملذات وهذه الاشياء تمنع تغذي الاعضاء كما ان للافكار السافلة تاثيراً بليغاً عَلَى القلب والوسائط التي كانت مستعملة منذ الف ومائتي سنة لمعرفة درجة صحة المرء هي المستعملة اليوم بعينها كالنظر الى اللسان وجس النبض اه

وفي الرسالة ايضاً وصايا عن الاغذية النباتية . والاستحمام . والدلك ويؤْخذ منها ان الطبيب الذي كان يستعمل الادوات الطبية والآلات بدون تنظيفها كان يؤْخذ منهُ قديماً جزاء نقدي

عامود جديد

اخترع احد العلماء المقيمين في مانجستر عاموداً للمصابيح التي توضع في شوارع البلدان الكبيرة يحتوي عَلَى ترتيبات مفيدة جداً وهي انهُ يكون ضمن العامود آلة مخصوصة لاخبار الضابطة بوقوع الحريق فيما لو حصل وندي (تليفون) لطلب مدد عند وقوع الحادثة ومحفة

١ ترجمها عن التركية (محمد عَلَي حشيشو) ٢ قطعة من آسيا تحت حماية الصين ولاهليها مع الانكليز مناوشات لم تبرح عن الاذهان .

(آلة لنقل المرضى) مطوية لنقل الجرحى والمرضى وخريطة للشارع ومائع كيموي لاطفاء الحريق . اما ثمن هذا العامود فسيكون اقل من العواميد الموجودة الآن

آلة للبناء

اخترعوا في كندا آلة لبناء الجدران يقدر رجلان وولد ان يبنوا بها من ٤٠٠ الى ٦٠٠ آجرة في الساعة الواحدة غير انها تتأخر قليلاً عن السرعة في فتحات الابواب والنوافذ . اما الانشاءات البسيطة كالجدران والجسور والمعامل والمطاحن فانها تشتغل في بنائها بكل سهولة وبما انها تضغط كثيراً عَلَى الاحجار فالجدار الذي يبنى بها يكون امتن مما يبنى بالايدى وهذه الآلة تغني عن سبعة عمال ماهرين . ويجدّون الآن في عمل آلة تساوى مائة ليرة لبناء حائط طوله ٦٠ قدماً وعرضه ٤٠ قدماً

اختراع مفيد لسكك الحديد

جرت تجربة اختراع جديد غربي فرنسا جدير بان يتلقى بالاهتمام — وهو لمنع حدوث الوقائع قضاء في السكك الحديدية وفائدة هذا الاختراع فيما لو تجاوز القطار موقفه فانهُ ينبه السائق (الماكنيست) بصوت لا ينفك عن النداء وينشر الانوار امام عينيه ويؤمل ان ينتج هذا الاختراع منع وقوعات جمة(١)

آلة تصوير اللصوص وهم يسرقون(٢)

اخترع الموسيو كاموسو مدير بنك الاقتصاد في فرنسا آلة فوتوغرافية سماها كليتوغراف تصور اللص وهو يسرق وتدل عَلَى كل حركة من حركاته مصورة كما وقعت نتوضع في الغرفة التي يخشى السطو عليها او في خزائن النقود الحديدية او عَلَى النوافذ او الابواب وتمد منها اسلاك خفية الى كل الامكنة التي يخشى سرقتها والى الاماكن التي لا بد للسارق من ان يمسها بقدميه او يديه ماشياً او متلمساً وحالما يمسها تتجه الآلة نحوه وتصوره وكيفما انتقل دارت نحوه وصورت كل حركة من حركاته كانها بوليس سرى يقتفي اثر اللص ويقيد خطواته اوحركاته . وقد جربوها فاتت حسب المرام وهي لا تحتاج الى نفقة كبيرة في اقتنائها ولا مهارة دقيقة في استخدامها

---

١ ترجمت هذه الاختراعات الثلاثة عن التركية (محمد عَلَي حشيشو)

٢ عن الهلال

النسمات والنفحات

ننشر في هذا القسم الشعر الغزلي البديع والمقطعات المستملحة التي هي قطع من الحسن منفصلات المحتوية علي لطائف ونكات من محاسن التصورات وبدائع التخيلات كما انا ننشر من المنثور والمنظوم ما يصف الطبيعة اجمل وصف ويصور المحاسن ابدع تصوير وخلاصة المقال ان هذا الباب هو منتدى اللطف وكعبة الظرف فلا يدخله الا كل نظام مليح وبيان عذب فصيح .

مسرح الخيال (١)

هاج برق السعد قمري الهنا ‏ فتغنى هزجاً في هزج ٢
وسرت باليمن من روض المنى ‏ نسمة هبت بطيب الارج

***

وحمام البشر غنى وتلى ‏ سير اللهو بناي ٣ الطرب
قد رقى منبر بان واعتلى ‏ في مروج كمروج الذهب
فهو لا ينفك يملي للملا ‏ اعنقت بالحزن عنقامغرب ٤
بغنا ناهيك فيه من غنا ‏ خمرة اللهو به لم تمزج
اترى معبد القى اللحنا ٥ ‏ لحمام السقط والمنعرج

***

١ هذا الموشح للسيد محمد سعيد النجفي وانما اخترنا له هذا العنوان لان صاحب البرق نقل عن العرفان موشحاً لذاك السيد الجليل وعنونه بهذا العنوان فشمنا من البرق وميضا فهو الجدير ان يهتدى به السارون ٢ الهزج ضرب من الاغاني المطربة ٣ من الات اللهو والغناء وهو فارسي ٤ اعنق اسرع وعنقاء مغرب طائر معروف الاسم مجهول الجسم وكني بذلك عن عدم وجود الحزن ٥ لحن معبد اى صوت غنائه وهو مغن شهير وذلك بسكون الحاء ولا تتأتى في البيت الا بالفتح وهي الفطنة ولعلها مغلوطة من الناسخ

وترى منتظم الطل الدقيط فيه بطن الواديين اتشحا ١
والصبا قد حملت عرف الخليط ٢ فلذا كانت لقلبي اروحا
فصّلت هذا وذياك يخيط مطرف الزهر فيكسو الابطحا٣
اذ حدا الرعد يسوق المزنا مثقلات كالطعين المدلج ٤
ودعا عند محاني المنحنى يا ربوع ابشري وابتهج

***

فترى فيها الفضا لما ارتدى وله من لامع البرق شنوف ٥
يرقص القطر زفوفاً اذ غدا يضرب الرعد بجنبيه دفوف
وترى الاكام في قطر الندى زهرت في مده مثل الحروف٦
وترى فيه الرواسي سفنا سبحت ماخرةً في لجج ٧
وترى الظبي يؤُم المكمنا ثانياً برثنه لم يعج ٨

***

عارض الوسميّ كم قد روّضا وجه وهد وكثيب او عس ٩
وكأن الماء لما غيضا قيل يا ارض ابلعي ثم اكتسي
والبسي اخضر لكن فضضا بالاقاحي فهو اسنى ملبس
الحمت آسا وسدت سوسنا(١٠) يد ازهار الربيع الابهج
ثم حاكته تباهي اليمنا هكذا صنعاء او لا تنسج

***

١ الطل بفتح الطاء ما بين المطر والندى واتشحا لبس الوشاح وهو الزنار ٢ اسم مكان ٣ المطرف بكسر الميم وضمها مع فتح الراء بهما رداء من خز مربع ذو اعلام والابطح مسيل الوادي ٤ المزن السحاب والطعين المطعون والمدلج الذي يسير آخر الليل ٥ الحلق الذي يوضع في الاذنين من الاعلَى اما ما يوضع في الاسفل فهو قرط ٦ لم نتبين معناه وعله مغلطا ٧ ماخرة شاقة الماء . ولجج جمع لجة وهي معظم الماء ٨ البرثن بضم الباء للسباع والطير كالاضالع للانسان ولم يعج اى لم يرجع ٩ الوسمي مطر الربيع والوهد ما انخفض من الارض والكثيب تل من الرمل واوعس خشن يصعب به المسير ١٠ انواع من الورود طيبة الرائحة

دولة للزهر ترتاح النفوس في تجليها وفي اطوارها
ارغمت كرتها انف المجوس ١ اذ تجلى الماء في ازهارها
كم ترى نجما ولكن الشموس ليس تخفيه سنا انوارها
وترى وشيا يروق الاعين يرقص الاغصان رقص الغنج
والشقيق الغض يصبي الغصنا اذ بدا في خده المنضرج ٢

***

والثريا مثل كف بضة للدجى اومت فلباها الغسق ٣
او كعنقود بدا من فضة قد جلاها الافق فالافق طبق
وسهيل خد خود غضة ٤ لثمت فاحمر منها وخفق
او كقلب في الملاح افتتنا فهو خفاق كثير الوهج
بات ينزو مستطير الشجنا اذ اتى الليل بظل سجسج ٥

***

وتدانى بعد صد ونفار واصلاً حبلي به من قطعا
زار ليلاً فغدا الليل نهار قمر في افق شعر طلعا
كلما حط عن الثغر الخمار شيم برق بالثنايا لمعا
فارتجينا غيث انس هتنا يرتوي فيه اوام المرتجي
وقرعنا ثم ابواب الهنا ففتحنا كل باب مرتج ٦

« لها بقية »

أرام رامه (٧)

حي برامة أراما وغزلانا سوانحاً يرتعين الرند والبانا «٨»
النافرات من العمران عن انف والاخذات روابي البر اوطانا

---

(١) لم ندر لماذا ترغم رجعتها انف المجوس (٢) المحمر (٣) بضة ناعمة والدجى الظلمة والغسق اول الليل (٤) سهيل اسم نجم وغضة طرية والخود المرأة الشابة (٥) ينزو يثب ومستطيراً منصدعاً وسجسج لاحر فيه (٦) مغلق (٧) للشيخ محمود مغنيه من علماء قضاء صور ومن ابعد شعراء عامل شهرة وارقهم شعراً (٨) الرند شجر يشبه الصفصاف والبان شجر طيب الرائحة والعامة يدعونه الغوردل وهما من اشجار البرية

قد رحن يجنين من نبت الانيعم ما — عن فائح العنبر الداري" اغنانا
ما بالها وجني الزهر تقطفه — وهن" اعطر انفاساً واردانا
نظرتها بين تربيها وقد نظرت — الى الفلا تتخطى الرمل كثبانا
حتى اذا امنت عين الرقيب نضت — من الشفوف ومرط اللين ما لانا«١»
واصبحت تتجلى في محاسنها — ناديت سبحانك اللهم سبحانا
ورحت انفض كيف اليأس لست ارى — سوى الدموع عَلَى الاشجان اعوانا
يا نازل الرمل والاحشاء منزلهم — ما اعتدت منكن قبل اليوم هجرانا
ان تهجرونا بلا جرم ولا سبب — فمن يطيق لكم هجراً وسلوانا
القلب قد بان عني يوم بينكم — والدمع قد فاض من عينيّ غدرانا
ابيت ليلي من وجدي عَلَى قلق — مروع القلب دامي الطرف محزانا
ابحث في حب من اهواهم شجني — وكنت اكتم لو اسطيع كتمانا
تلك الظباء اللواتي قد برزن لنا — يوم الانيعم اثمارا واغصانا
ان التي قتلتنا في لواحظها — هي التي تشفي مرضانا وقتلانا

لسيف الدولة ابن حمدان

قد جرى في دمعه دمه — فالى كم انت تظلمه — رد عنه الطرف منك فقد — جرحته منه اسهمه
كيف يسطيع التجلد من — خطرات الوهم تؤلمه

وكان ابو فراس يوماً بين يديه في نفر من ندمائه فقال لهم سيف الدولة ايكم يجيز قولي وليس له الا سيدى يعني ابا فراس

لك جسمي تعله — فدمي لم تحله

فارتجل ابو فراس وقال : انا كنت مالكاً — فليَ الامر كله

فاستحسنه واعطاه ضيعة بمنبج تغل الف دينار

ولمنصور كيغلغ

كأنها والقرط في اذنها — بدر الدجى قرّط بالمشترى
قد كتب الحسن عَلَى وجهها — يا اعين الناس قفي وانظري

وللرصافي في جاهل متكبر

«١» نضت جردت والشفوف الاثواب الرقيقة والمرط كل ثوب غير مخيط واللين ما ليس بخشن

وشامخ الانف ما ينفك مكتسياً ثوب التكبر في بحبوحة النادي
قد لازم الصمت عيا فى مجالسه كأنما هو من نواب بغدادِ

وللشيخ عباس القرشي العراقي

ومحجوبة لست العميد بحبها اذا لم ازرها وهي فوق الارائك
ولست بضراب عَلَى المجد خيمتي اذا لم اخض فيها غمار المهالك

وكتب مصباح افندي رمضان لصديقه مصباح افندي محرم وقد عين رئيساً لمحكمة الحقوق في بيروت وجاء في رمضان

مصباح آفاق الكمال محرم اهلاً به قد جاء في رمضان
كثر التناسب بيننا اذ اننا شهران في سنة ومصباحان

ابصر ما حواليك (١)

ايها الانسان · ان لك في هذا الكون من الايات البينات · والحكم الرائعات · ما لو استجليت حقائقها · واستكشفت دقائقها · لكانت خير عظة اخرجت للناس · يتعظ بها الغافلون · و يلتذ بمرآها العاقلون · — ترى جواً رائقاً · وسماء صافية الاديم · مسحت ايدي النسيم · عن مرآتها النقية كل صدى · فبرزت نجومها متلالئة الانوار · زاهرة المحاسن بارعة الجمال · وسرى البدر في انحائها · كغزال يرتع في روضة مونقة · وحديقة مشرقه · وقد شقت انواره ثوب الدجى · المرخاة سدوله عَلَى اكتاف الوجود · فكسى العالم ثوباً فضياً يبهر الناظرين · انظر الى ذلك وتأمل في النجوم كيف اتسقت · والكواكب كيف انتظمت يتجلى لك سر (الاتحاد) باجمل معانيه · والطف مراميه ·

تأمل سرباً من جآذر وارام خرجت من كناسها تقصد المسارح · يتمتع بلذة الحياة بعضها مع بعض · فطفقت تنتقل من روض ازهر · الى سهل افيح ومن مورد اشهى الى مرعى اخصب تنقل الطير في الرياض والبدر في الفلك تأمل ثانية اذا لاح صائد يترصد لها ريب المنون كيف تلتف حول بعضها وكيف يحنو رئيسها عليها حنو الوالدات عَلَي الرضيع وتبصر بها كيف تنقاد اليه انقياد الكل للسائر · والسرعة للخاطر اذا تبينت ذلك يتجلى لك واجبات الرئيس والمرؤوس وتكافل الامة الاجتماعي باجمل صورها

(١) هذه المقالة النثرية لها علاقة كبرى بباب النفحات والنسمات اذ تضمنت من الاسلوب الشعري ما جعلنا نعتقد انها من قبيل الشعر المنثور · ولذلك استحسنا وضعها هنا

وابدع مرائيها

انظر الى البحر مع اتساع اكنافه وترامي اطرافه كيف يغرك بسكونٍ يجلله الوقار وهدوءٍ يكتنفه الجلال ثبجه لجلب المنافع وقنص المغانم ودفع المغارم وتغوص في لججه لتخرج منها الياقوت والمرجان حلية تزدان بها انواع الحيتان لحماً طرياً تتغذى به واعطف عليه بنظرة ثانيـة اذا لعبت براسه خمرة الهياج واضطربت فيه الامواج كيف ينقلب سكونه حركة وحلمه غضباً وسلمه حرباً تامل في ذلك واعتبر به فانه يمثل لك الامة في حال سلمها وسكون افرادها واما اذا هاجت وماجت واضطرب الراي العام فيها فهناك صرير الاسنان والندم حيث لا ينفع الندم

تامل الربيع وما به من غايات الابداع ونهايات الجمال وتصور عرائس اشجاره متوجة المفارق متضوعة الاريج وانظر الى الارض كيف تجدها ياقوتة خضراء والجو لؤلؤة زهراء والنبت فيروزج انيق المنظر والماء بلور جوهره بمصادمة اللآلى تتكسر تامل ذلك وقف هنالك وقفة حكيم تجد ثمة (اماني الشبيبة وغضارة الحياة في ذلك الدور متمثلة فيه ابدع تمثيل

تامل الطير وهي تسبح في الفضاء وتسير كما تهوى وتشاء لا قيد يربطها ولا رقيب يضايقها ولا جاسوس يعد عليها الانفاس يتمثل لناظريك في ذلك (الحرية) باجمل معانيها — وقد احرزتها بدون اراقة دم ولا سكب عبرات وتصاعد انفاس محترقات

انظر قطيعاً من الغنم توقل جبلاً سامقاً يرتاد فيه المرعى وورود المناهل العذبـة تامل بالغنم اذا عثر احد افرادها فانصدعت رجله كيف يحمل قويها ضعيفها وصحيحها منصدعها يتمثل لعينك (الاخاء) بابهى رواء واجمل سناء .

وان اردت ان تعلم كيف يكون عاقبة الحياة وتدرك سر (المساواة) فارم بنظرك الى القبور الدارسات تجد من الآيات البينات ما يدعك تردد قول ابي نواس

وفي كل شيء له آية تدل عَلَى انه الواحد

صيدا محمد علي حامد حشيشو

مأثورات

ننشر تحت هذا العنوان ما يقع عليه الاختيار من محاسن الكلام المأثور عن حكماء الشرق والغرب ومفكريهم والامثال الشائعة بين جميع الامم .

ان من البيان لسحرا (١)
ان المنبت لا ارضاً قطع ولا ظهراً ابقى (٢)
اول ما تفقدون من دينكم الامانة وآخر ما تفقدون الصلاة
التمسوا الرزق في خبايا الارض
التاجر الجبان محروم
الخلق كلهم عيال الله فاحبهم اليه انفعهم لعياله (النبي صلى الله عليه وسلم)
من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته
من صارع الحق صرعه
من نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه
(علي عليه السلام)
اصلح نفسك يصلح لك الناس
ثلاثة متى كنّ فيه كنّ عليه البغي والنكث والمكر (ابو بكر رضي الله عنه)
من لم يعرف الشر كان جديراً ان يقع فيه
اعقل الناس اعذرهم للناس (عمر رضي الله عنه)
يكفيك من الحاسد ان يغتم وقت سرورك
انتم الى امام فعال احوج منكم الى امام قوال (٣) (عثمان رضي الله عنه)
صاحب المعروف لا يقع فان وقع وجد متكئاً (ابن عباس رضي الله عنه)

(١) يضرب في استحسان المنطق وايراد الحجة البالغة
(٢) المنبت المنقطع عن اصحابه في السفر والظهر الدابة قاله عليه السلام لرجل اجتهد في العبادة حتى غارت عيناه فلما رآه قال له ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق
(٣) قالها لما صعد ليخطب فارتج عليه

من كان كلامه لا يوافق فعله فانما يوبخ نفسه (ابن مسعود رضي الله عنه)

ان لك في مالك شريكين الحدثان والوارث فان قدرت ان لا تكون احسن الشركاء حظاً فافعل (ابو ذر رضي الله عنه)

ما رأيت يقيناً بالناس اشبه بالشك من يقين الناس بالموت وغفلتهم عنه

(الحسن البصرى رضي الله عنه)

ذم الكمال علامة النقصان

خذ الحق ولو من غير اهله

النادم عَلَى الفائت ذو حزنين

الصمت في موقع الكلام قبيح والكلام في موقع الصمت اقبح

اجتهد ان يصير فعلك معروفاً بك لا ان تصير بفعلك معروفاً

(السيد محمد علي الشهرستاني)

١ اذا كانت عدوتك التي بين جنبيك · وهي انفس كل شيء عليك · ومقرها منك ما بين الضلوع · وقد تخذت لها منها امنع الدروع · فمن العبث تطلبك لها صديقاً يحن عليها وتحن عليه

٢ اذا رايت ما تكره · وسمعت ما يسوئك ففتش عن الصديق

٣ اذ كان الكون ميدان جهاد · ومعمعان نزاع وجلاد · وحياتك كلها جهاد فلا تلق اشباه اصدقائك اعزل فانهم لا يستقبلونك الا باسلحة الاساآت

٤ اقرب الناس اتصالا بك · واعرفهم في سرك وجهرك · واسبرهم لغور خبرك وخبرك واذوقهم لحلوك ومرك · احرضهم عَلَى نكران فضلك · واجلبهم عليك بخيل السوأى ورجل الهوان

٥ قلب العلم المحال ممكن ولكن المحال الذي لم يجد الى قلبه سبيلا صديق يضمر لك العداء · ويظهر لك الولاء «الشيخ سليمان ظاهر»

فقير حسن العاقبة خير من ملك سيء العاقبة

الحسود بخيل بنعمة الله وعدو الناس لا لاسائة

قيل لرجل ما مثل العالم بدون عمل فاجاب مثله مثل النحل بدون عسل

اتفق العقل والنقل عَلَى استحالة شيئين نوال رزق علاوة عَلَى المقسوم والموت قبل الاجل المعلوم «عن الفارسية «كلستان»

لو كان جميع ما ينفثه اللسان يفعله الانسان لاصبح الفقير ملكاً

شمعة الكذاب لا تضيء الا الى العشاء «عن التركية»

يصيب القلب في حكمه غالباً اكثر من الراس «عن الالمانية»

ارجح شهادة وجداني عَلَى كل ما يقال بي من المدائح «شيشرون حكيم روماني»

العمر وان كلل الرؤوس بالمشيب لا يجعل الرديء حسناً «عن الدانيمركية»

يجب ان نستشير في افعالنا ثلاثة اشياء العدل . والفائدة . والناموس «عن اللاتينية»

حركات الرجولية لا تحتاج الى نفير

اذا لم تجعل المصيبة المرء غنياً فانها تصيره عاقلا

سل كيس دراهمك عما تريد شرائه «عن الانكليزية»

الصبر مقرون بالنجاح (فيليفرا)

علامة الكذاب كثرة ايمانه (كورنيل)

الانسان عرضة لتقلبات القدر واول راحة ينالها هي الموت «سكوديري»

حالة النساء بين تفريط وافراط فمنهن من ينفن عَلَى الرجال جودة ومنهن من ينحطن عنهم درجات «لابرويار»

المرء الذي لا يفكر الا بنفسه ابان سعادته لا يكون له اصدقاء وقت تعاسته «فلوريان»

اذا كان القاضي جاهلا فيكرم ويعظم ثوبه بدلا منه «لافونتان»

اذا كان الانسان سعيداً في كوخه الحقير فلماذا يتطلب القصر المنيف «استاسار»

من صعب قياده طال شقاؤه «كراسا» «عن الافرنسية»

منثورات

ننشر في هذا الباب بعض مختارات من نوادر وحكايات نلتقطها من كتب الآداب العربية ونترجم بعضها عن اللغات الاعجمية

عقبة الازدي ومعاوية

قدم عقبة الازدي عَلَى معاوية ودفع اليه رقعة فيها هذه الابيات

معاويَ اننا بشر فأسجح فلسنا بالجبال ولا الحديد

اكلتم ارضنا فجردتموها فهل من قائم او من حصيد

اتطمع بالخلود اذا هلكنا وليس لنا ولا لك من خلود

فهبنا امة هلكت ضياعا يزيد اميرها وابو يزيد

فدعا به فقال ما جرأك عليّ قال نصحتك اذ غشوك وصدقتك اذ كذبوك فقال ما أظنك الا صادقاً وقضى حوائجه (العقد الفريد)

وصية الامام محمد الباقر عليه السلام لعمر بن عبد العزيز رحمه الله

دخل ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال يا أبا جعفر اوصني قال اوصيك ان تتخذ صغير المسلمين ولداً واوسطهم اخاً وكبيرهم اباً فارحم ولدك وصل اخاك وبرّ اباك

الاعرابيان والشيخ

اختصم اعرابيان الى شيخ منهم فقال احدهما اصلحك الله ما يحسن صاحبي هذا آية من كتاب الله عز وجل فقال الآخر كذب والله اني لقارىء كتاب الله قال فاقرأ فقال :

علق القلب ربابا بعد ما شابت وشابا

فقال الشيخ لقد قرأتها كما انزلها الله . فقال صاحبه والله اصلحك الله ما تعلمنا الا البارحة (امالى القالى)

هشام بن الحكم وعمرو بن عبيد

روى ان هشام بن الحكم قدم البصرة فأتى حلقة عمرو بن عبيد فجلس فيها وعمرو لا يعرفه فقال لعمرو اليس قد جعل الله لك عينين قال بلى قال ولِمَ قال لانظر بهما في ملكوت السموات والارض فاعتبر قال وجعل لك فماً قال نعم قال ولِمَ قال لاذوق الطعوم واجيب الداعي ثم عدد عليه الحواس كلها ثم قال وجعل لك قلباً قال نعم قال ولِمَ فقال لتؤدي اليه الحواس ما ادركته فيميز بينها قال فانت لم يرضَ لك ربك تعالى ان خلق لك خمس حواس حتى جعل لها اماماً ترجع اليه يرضى لهذا الخلق الذين حشى بهم العالم ان لا يجعل لهم اماماً يرجعون اليه فقال له عمرو ارتفع حتى ننظر في مسألتك وعرفه ثم دار هشام في حلق البصرة فما امسى حتى اختلفوا (امالي المرتضى)

البله الذي يعتري الشخص من قبل العبادة وترك التعرض للتجارب

وهو كما قال ابو وائل اسمعكم تقولون الدانق والقيراط فايما اكثر قالوا وكان عامر بن عبدالله بن الزبير في المسجد وكان قد اخذ عطاءه فقام الى منزله ونسيه فلما صار في منزله وذكره بعث رسولاً ليأتيه به فقال له واين نجد ذلك المال قال سبحان الله او ياخذ احد ما

ليس له وسرقت نعل عامر بن عبدالله الزبيري فلم يتخذ نعلاً حتى مات وقال اكره ان اتخذ نعلا فلعل رجلا ان يسرقها فيأثم (البيان والتبيين)

يزيد بن المهلب والاعرابية

مرّ يزيد بن المهلب باعرابية في خروجه من سجن عمر بن عبد العزيز يريد البصرة فقرته عنزاً فقبلها وقال لابنه معاوية ما معك من النفقة فقال ثماني مائة دينار قال فادفعها اليها قال له ابنه انك تريد الرجال ولا يكون الرجال الا بالمال وهذه يرضيها اليسير وهي بعد لا تعرفك فقال له ان كانت ترضى باليسير فانا لا ارضى الا بالكثير وان كانت لا تعرفني فانا اعرف نفسي ادفعها اليها (الكامل للمبرّد)

الاصمعي والفتى

قال الاصمعي مررت بالكوفة واذا انا بجارية تطلع من جدار الى الطريق وفتى واقف وظهره اليّ وهو يقول اسهر فيك وتنامين عني وتضحكين مني وابكي وتستريحين واتعب وامحضك المحبة وتمذقينها واصدقك وتنافقين ويأمرك عدوي بهجري فتطيعينه ويأمرني نصيحي بذلك فأعصيه ثم تنفس واجهش باكيًا فقالت له ان اهلي يمنعوني منك وينهوني عنك فكيف اصنع فقال لها

اريت الآمريك بقطع حبلي مريهم في احبتهم بذاك
فان هم طاوعوك فطاوعيهم وان عاصوك فاعصي من عصاك

ثم التفت فرآني فقال يافتى ما تقول انت فيما قلت فقلت له والله لو عاش ابن ابي ليلى ما حكم الا بمثل حكمك (معاهد التنصيص)

كنية الوجه المليح بحجة المذنب

سمعت بعض الظرفاء يكني عن الوجه المليح بحجة المذنب اشارة لقول القائل

قد وجدنا غفيلة من رقيب فسرقناه نظرة من حبيب
واراانا يشيم وجهًا مليحًا فوجدناه حجة للذنوب (الكنايات للثعالبي)

الدرويش والسلطان

مرّ ملك بدرويش عار منتبذ جانبًا من الصحراء جالسًا به فلم يعتن الدرويش بالملك ولم يلتفت اليه فقال الملك بلهجة قاسية تكشف عن تكبر وتجبر ان هؤلاء الشرذمة من اصحاب الخرقة «الدراويش» مثلهم مثل الحيوانات الصامتة فليسوا اهلاً للانصاف بالصفات البشرية فقال الوزير حينئذ للدرويش ايها الدرويش ان الملك التي يبصره نحوك فلم لم تقم

بخدمته وتؤدي حقه فأجابه بلغ الملك بانه يجب ان يتوقع الخدمة ممن يتوقعون منه النعمة اما انا فلا حاجة لي عنده ولا ابتغي عطائه ورفده واذا تاملنا الحقيقة وجدنا الملوك حراس الرعية لا الرعية خدام الملوك كما ان الراعي حارس القطيع لا القطيع حارسه

عدل كسرى انو شيروان

أتي لكسرى انوشيروان العادل بفريسة فاراد اتباعـه شيّها له فلم يجدوا ملحاً فارادوا ارسال غلام لضيعة قريبة كي يحضر الملح فلم يشأ انوشروان وقال لا يلزم ان نخرب ضيعـة لاجل قليل من الملح فقالوا له واي خلل زائد يحصل من ذلك فاجاب ان الظلم كان في الدنيا بادىء بدء قليلاً ثم تزايد بالتدريج والكبائر تنتج من الصغائر

اذا اكل الملك من بستان رعيته تفاحة فغلمانه يقلعون الشجرة من عروقها واذا تناول خمس بيضات فاتباعه يذبحون الف دجاجة

عن الفارسية «كلستان»

خبايا الزوايا

ننشر تحت هذا العنوان ما نعثر عليه من الصحف المنسية والكتب الخطية التي لم تمثل بعد للطبع مما لا يخرج عن موضوع المجلة «١»

الوساطة بين المتنبي وخصومه «٢»

لابي الحسن الجرجاني «٣»

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

التفاضل، اطال الله بقائك داعية التنافس، والتنافس سبب التحاسد، واهل

«١» الرجاء ممن يوجد عنده كتب خطية نادرة مخابرتنا بشأنها فأنا نبتاعها بأثمان جيدة

«٢» هذا هو الكتاب الذي اشرنا قبلاً انه بعثه لنا احد فضلاء النجف وقد كتب لنا مايلي ولقد نظرت في الحكومة التي قضى بها هذا الفاضل بين ابي الطيب ومن نعي عليه او غالى به فوجدتها قضية عادلة لم تتعد جادة النصف ولا مالت دون الحوبة الحق ومن لنا بهذا الحكم العادل اليوم والكتاب فذ في بابه اه «٣» انظر ترجمته في معرض المشاهير

النقص رجلان ، رجل اتاه التقصير من قبله ، وقعد به عن الكمال اختياره ، فهو يساهم (١) الفضلاء بطبعه ، ويحثو (٢) عَلَى اهل الفضل بقدر سهمه، وآخر رأى النقص ممتزجاً بخلقته ، وموءثلاً (٣) في تركيب حافظته ، فاستشعر اليأس عن زواله ، وقصرت به الهمة عن انتقاله، فلجأ الى حسد الافاضل ، واستغاث بانتقاص الاماثل ، يرى ان ابلغ الامور في جبر نقيصته وستر ما كشفه العجز عن عورته ، اجتذابهم الى مشاركته ، ووسمهم بمثل سمته

واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود

صدق والله وأحسن، كم من فضيلة لولم تستثرها المحاسدة، لم تبرح في الصدور كامنة ، ومنقبة ، لو لم تزعجها المنافسة ، لبقيت عَلَى حالها ساكنة ، لكنها برزت فتناولتها ألسن الحسد تجلوها ، وهي تظن انها تمحوها ، وتشهرها وهي تحاول ان تسترها، حتى عثر بها من يعرف حقها ، واهتدى لها من هو اولى بها، فظهرت عَلَى لسانه في احسن معرض ، واكتست من فضله ازين ملبس ، فعادت بعد الخمول نابهة ، و بعد الذبول ناضرة، وتمكنت من برّ والدها فنوّهت بذكره، وقدرت عَلَى قضاء حق صاحبها فرفعت من قدره، وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ولم تزل العلوم ايدك الله لأهلها انساباً يتناظر بها ، والآداب لابنائها ارحاماً تتواصل عليها، وادنى الشرك في نسب جوار واول حقوق الجار ،الامتعاض (٤) له والمحاماة دونه ،ومامن حفظ دمه ان يسفك، بأولى من رعى حريمه ان ينهتك، ولا حرمة اولى بالعناية ، واحق بالحماية ، واجدر ان يبذل الكريم دونه عرضه ، ويمتهن في اعزازها ماله ونفسه ، من حرمة العلم الذي هو رونق وجهه ، ووقاية قدره، ومنار اسمه ، ومطية ذكره ، وبحسب عظم مزيته ، وعلو رتبته ، يعظم حق التشارك

«١» يقارع «٢» يرمي «٣» متأصلا «٤» الغضب

فيه ، وكما تجب حياطته ، تجب حياطة المتصل به وبسببه ،وما عقوق الوالد البر وقطيعة الاخ المشفق ،بأشنع ذكرا ،ولا اقبح وسما،من عقوق من ناسبك الى اكرام آبائك : وشاركك في افخر انسابك ، وقاسمك في ازين اوصافك ، ومتّ (١) منك بما هو حظك من الشرف وذريعتك الى الفخر ، وكما ليس من شرط صلة الرحيم ان تحيف لها عَلَى الحق او تميل في نظرها عن القصد فكذلك ليس من حكم مراعاة الآداب ان تعدل لاجله عن الانصاف ،او تخرج في بابه الى الاسراف بل تتصرف عَلَى حكم العدل كيف صرّفك ، وتقف عَلَى رسمه كيف وقّفك ،فتنصف تارة وتعذر اخرى وتجعل الاقرار بالحق عليك شاهدا لك اذا انكرت ، وتقيم الاستسلام للحجة اذا قامت محتجا عندك اذا خالفت ،فانه لا حال اشد استعطافا للقلوب المنحرفة ، او اكثر استمالة للنفوس المشمئزة ،من توقفك عند الشبهة اذا عرضت، واسترسالك للحجة اذا قهرت ، والحكم عَلَى نفسك اذا تحققت الدعوى عليها ، وتنبيه خصمك عَلَى مكامن حيلك اذا ذهب عنها ،ومتى عرفت بذلك صار قولك برهاناً مسلماً، ورأيك دليلاً قاطعاً، واتهم خصمك ماعلمه وتيقنه، وشك فيما حفظه واتقنه ، وارتاب بشهوده وان عدلتهم المحنة، وجبن عن اظهار حججه وان لم تكن فيها غميزة (٢) وتحامتك الخواطر فلم تقدم عليك الا بعد الثقة وهابتك الالسن فلم تعرض لك الا في الفرط والندرة ومازلت ارى اهل والادب منذ الحقتني الرغبة بجملتهم ، ووصلت الغاية بيني وبينهم ، في ابي الطيب احمد بن الحسين المتنبي فئتين(٣)من مطنب في تقريظه (٤) ، منقطع اليه بجملته ، منحط في هواه بقلبه ولسانه، يتلقى معايبه اذا ذكرت بالتعظيم،ويشيع محاسنه اذا حكيت بالتفخيم، ويعجب ويعيد ويكرر ويميل عَلَى من عابه بالزراية والتقصير ، ويتناول من تنقصه

«١» وصل «٢» مطعن«٣» مفعول ثاني لارى وتلك الجملة معترضة «٤» اي مطيل في مدحه

بالاستحقار والتجهيل ، فان عثر عَلَى بيت مختل النظام ،او نبه عَلَى لفظ ناقص عن التمام، التزم من نصرة خطأه او تحسين زلله، مايزيله عن موقف المعتذر، ويتجاوز به مقام المنتصر ، وعائب يروم ازالته عن رتبة قسمها له فضله ، ويحاول حطه عن منزلة بوأه اياها ادبه، فهو يجتهد في اخفاء فضائله، واظهار معايبه، وتتبع سقطاته ، واذاعة غفلاته ، وكلا الفريقين اما ظالم له،اوللادب فيه وكما ان الانتصار جانب لايسده الاعتذار، فكذلك الاعتذار جانب هو اولى به من الانتصار ، ومن لم يميز بينهما وقفت به الملامة بين تفريط المقصرواسراف المفرطوقد جعل الله لكل شيءٍ قدرا ، واقام بين كل حدين فصلا ، وليس يطالب البشري بما ليس في طبع البشر ،ولا يلتمس عند الآدمي مالايوجد في ولد آدم،واذا كانت الخلقة مبنية عَلَى السهو وممزوجة بالنسيان فاسقاط من عرضا له حيف، والتحامل عَلَى من وجدا فيه ظلم ، وللفضل آثار ظاهرة ، وللتقدم شواهد صادقة ، فمتى وجدت تلك الآثار، وشوهدت هذه الشواهد ، فصاحبها فاضل متقدم فان عثر له من بعد عَلَى زلة ، ووجدت له بعقب الاحسان هفوة عجل له عذر صادق ،او رخصة سايغة ، فان اعوز قيل زلة العالم وقل من خلا منها واي الرجال المهذب ولولا هذه لبطل التفضيل ولزال المدح ولم يكن لقولنا فاضل معنى يوجد ابدا ، ولم نسمّ به اذا اردنا حقيقة احدا ،واي عالم سمعت به لم يزلّ ويغلط ، او شاعر انتهى اليك ذكره لم يهف ولم يسقط ، ودونك هذه الدواوين الجاهلية والاسلامية فانظر هل تجد فيها قصيدة تسلم من بيت او اكثر لايمكن لعاتب القدح فيه اما في لفظه ونظمه،او ترتيبه وتقسيمه ، او معناه واعرابه (يتبع)

السانحات الطالوية

وهو ديوان أبي الفتح محمد بن محمد بن عبد السلام الطالوي وقد عثرت عليه في المكتبة اليسوعية في بيروت · اوله اللهم يا مجرى رخاء طبائع الانسان الف سنة ٩٨١ ه والنسخة التي رأيتها منسوخة سنة ١٠٥١ ه واني انشر منه الآن القصيدة التالية

وخرجنا يوماً من المنزل المعهود وهو دار التعليم بمحلة سلطان سليم في وقت غاب واشيه · ورقت حواشيه · فكانما هو الزمان الذي عناه الطائي بقوله

رقت حواشي الدهر فهي تمرمر — وغدا الثرى في حليه يتكسر

لبعض الحدائق المعمورة · وهي باللذات مغمورة · تعرف بارض قاسم باشا والوقت يعرفنا (كذا) حيث شاء قد جلت علينا السماء عرائسها من بنات فجر · فقابلتها الارض بخمائل الزهر · فافتتحت المقال · بنظم واقعة الحال · وذلك في ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة احدى والف

سرنا بأسلامبول نبغي نزهة — دعت النفوس الى الفضاء المطلق
ثم امتطينا البحر في نوحية (١) — تجري بنا في لج موج مطبق
نشرت قوادم طائر ومشت بنا — فيه كنسر في السماء محلق
بارت عقاب الجو اذ طارت به — بمثال قادمتي جناح العقعق
فكأنها باز ونحن بمتنها — تهوي بنا طوراً وطوراً ترتقي
حتى رست في شاطىء ورمت بنا — تلك المذانب وسط روض مونق
فأذا بأرض في الصفاء كعسجد — والمندل الشحري ؟ في المتنشق
حفت بسرو كالقيان تلفعت — خضر الملا وكشفن عن ساق نقي
نصبت كأميال الزبرجد دارة — في صحن تبر بالزمرد محرق
وكأنها وقفت لرد تحية — منا على قدم بطرف مطرق
في روضة بات السماك يظلها — والنجم باكرها بغيث مغدق
وشقايق النعمان وسط اقاحها — مثل العقيق بصحن در مشرق
وغدا الهزار بها يحاكى صوته — الحان قمري وسجع مطوق
والغيم في وسط السماء كأنه — قطع اللجين على بساط ازرق

(١) هي السفينة نسبة الى نوح (عليه السلام)

ونديمنا لدن المعاطف جسمه ريان من ماء الصبا المترقرق
قيد النواظر حسنه ولحاظه شرك المها وحبالة المتعشق
وخليلنا من اهل فاس فاضل لكنه للنسك غير موفق
ما زال يذكر فاس والدوح الذي فيها وشاطئ نهرها المندفق
حتى خلنا اننا منها على وادي الجواهر او بربوة جلق

التقريظ والانتقاد

وضعنا هذا الباب لتقريظ الكتب والجرائد والمجلات وانتقادها انتقاداً عادلاً والحكم عليها بما نراه صواباً

متنوعات

ننشر تحت هذا القسم ما يقع عليه الاختيار من المجلات العلمية الراقية تركية كانت او افرنجية من طرائف الاخبار ومفيد الحوادث · وما يدور البحث عليه في الاندية العلمية من شتيت الفوائد الادبية والفنية والطبية · وسنلم بذكر اهم الحوادث السياسية التي تقع في غضون كل شهر الى غير ذلك من اشتات الفوائد

شجرة البقرة

من الاشجار الغريبة شجرة في فنزويلا (١) يقال لها (شجرة البقرة) اذا مس الانسان اصلها بآلة جارحة خرج منها في الحال حليب جيد · وليست هي شجرة واحدة بل يوجد هناك غابات منها · اما الحليب اذا تأملت به فلا تكاد تجد فرقاً بينه و بين حليب البقر لاول وهلة · وليس هو من قبيل بعض المايعات التي تخرج من بعض الاشجار وتشابه الحليب بلونها و بقليل من طعمها · بل هو حليب جيد مغذ موافق للصحة وله رائحة عطرية تشبه

(١) حكومة مستقلة واقعة في امريكا الجنوبية يبلغ مقدار نفوسها مليونين ونصف واغلب سكنتها من جنس الملز وعاصمتها بلدة (كاراكاس) وللدول الاوربية ديون عند حكومتها استوجب ايفائها محاصرة موانيها ووضع اليد على كماركها ·

رائحة الصنوبر اللطيفة اما لذته فتفوق لذة القشطه (القيمق) . واهالى تلك البلاد يتخذونه غذاءً لهم

جمهورية مسعوده

انتخبت جمهورية سان مارينو — التي هي اقدم جمهوريات العالم واصغرها — رئيسين لها لان دستورها يخولها هذا الحق ويسميان رسمياً عندهم باسم (قاپيەن روزن) وهما تقومان باداء وظيفتهما لمدة سنتين — يدعي احدهما باربيقوني وهو من ابناء اشرافهم — والثاني جياموفومارفوجي وهو من طبقة الفلاحين اما كون هذه الجمهورية — سان مارينو (١) مسعوده فمتسبب عن تخلصها من غائلة الميزانية لان الاهالي لا يدفعون ضريبة ما . والاخلاق هنالك عالية جداً اذ ان سجونها فارغة منذ خمس سنوات . فما اسعدها اذا من جمهورية !

منع دفن الاحياء

ليس دفن الاحياء بالامر النادر . فلطالما يعرو بعض المرضى سكتة قلبيه يتوهم بها الناظر اليهم انهم فارقوا الحياة فيدفنوا وهم لم يزالوا احياء . ولطالما تكرر وقوع فجائع من هذا القبيل يستنزف ذكرها الدموع . واليوم يوجد في انكلتره جمعية تشكلت لدفع وقوع امثال هذا الدفن الاليم وهي تبذل جهدها لحمل الحكومة عَلَى سن قانون بهذا الشان

مؤتمر الراديوم

سيعقد في بروكسل = عاصمة البلجيك = بالسنة الآتية مؤتمر علمي بين الملل تتداول فيه الافكار عن خواص الراديوم الخارقة = ذلك المعدن العجيب الذي ادهش العالم العلمي واقامه واقعده = وهذا المؤتمر هو المؤتمر الاول الذي يتشكل لهذا الامر والمظنون انه سينكشف الستار . عن اسرار جديدة . وخوارق عجيبة . وستكون في المؤتمر مادام كورى زوجة المسيو كورى مخترع الراديوم وشريكته في الاكتشاف وستبحث عما وجده علماء فرنسا في الراديوم من الخواص الجديدة

شفاء الراديوم للداء العصبي (الروماتيزم)

يستخرج الراديوم من تراب في بلاد النمسا يقال له «بيجله نده» والاهالي المجاورن لذلك التراب لهم عادة قديمة . وذلك بوضع مقدار منه في حقيبة صغيرة وحمله كحرز

«١» هي حكومة صغيرة واقعة في وسط ايطاليا ومساحتها السطحية «٦١» كيلو متراً مربعاً ونفوسها يبلغون «٩٥٠٠» نفساً وهي تحت حماية حكومة ايطاليا

معتقدين انه يدفع عنهم الداء العصبي · ويظن اليوم ان الراديوم يشفي حقيقة من ذلك الداء

الزواج في اوربا

السن المتخذ عادة لازدواج النساء في الممالك المتمدنة بالحساب الوسط هو سن الثالثة والعشرين ونصف

اشكال الازياء في اليابان

في اليابان اشكال مختلفة للملابس = فملابس النساء المتزوجات غير ملابس العذارى والشابات غير المتشيبات · فلو دخلت احدى النساء الى حانوت من حوانيت الالبسة يبادرها صاحبه بالسؤال عن عمرها وكونها متاهلة او غير متاهلة وينتقي لها الالوان حسب الجواب

سبب الصداع

اذا قفل المرء حاجبه مدة خمس عشرة دقيقة يشعر بضعف يشبه صداع الراس صداعاً خفيفاً وبناءً عَلَى ما ذكر استدل بعض الاطباء بكون الصداع يتأتى عن امراض تطرأ عَلَى العيون

زهرة البابونج

يبلغ حجم الزهرة الواحدة من زهره البابونج في المناطق الحارة قدماً

لفح الشمس

اذا كان في الوجه لفح من حرارة الشمس فلا يوافق غسله بماء وصابون بل يجب اولاً وضع « » عَلَى المحلات الملفوحة او مسحه بالزيت العادي ثم بعد ذلك يمسح مسحاً خفيفاً بماء فاتر وبعد ان ينشف بمنشفة ناعمة يرش عَلَى المحل « بودره » اي مسحوق الارز «١»

اقدم صحف العالم (٢)

ان الصين اسبق امم الارض الى الصحافة واقدم صحفها اسمها (كنغ باو) اي جريدة العاصمة صدرت في القرن الثالث للميلاد منذ الف وستماية سنة ولا تزال تصدر الى الان وتعرف باسم « غزته بكين » وهي بشكل كراس من عشر صفحات مغلف بغلاف اصفر اللون

«١» ترجمت هذه الشذرات عن التركية «محمد علي حشيشو»

«٢» عن الهلال

اكثر منشوراتها عن احوال الامبراطور ورجال دولته وبعض ما يهم الناس وهي تفرق مجاناً عَلَى مستخدمي الحكومة ويمكن لسواهم ابتياع نسخ منها

واسطتان لاهلاك البق

الاولى حرق الكبريت في المحل الموجود فيه البق وقفله اربعة وعشرين ساعة الثانية ان تصب في جميع محلات البق السائل الآتي

٣٥٠ غراماً «١» من الالكحول ١٥ غراماً من روح التربنتينا ١٠ غرامات من الكافور ٥ غرامات سليماني

واسطة لتنظيف المرايا

ضع بعض نقط من الخل في الماء الحار واضف لها قطعة تباشير ودعها تغلي قليلاً فينشأ منها راسب في الاناء فتحركه بلطافة وبعد ذلك ادهن به المرايا فتغدو جديدة = ويمكن تنظيفها بقليل من الكحول

تنظيف الحلى

خذ فرشاية صغيرة ناعمة مغشاة بالصابون وامسح بها الحلى ثم نشفها جيداً وخلل بها فتات الخبز ثم امسحها بقطعة من الجلد

معجون لتبيض الايدي

اسلق البطاطا التي يلزم ان تنتقيها من الجنس الابيض المشحم ثم قشرها واسحقها جيداً وحلها بقليل من الحليب وادهن يداك بها واعلم انها خير من معجون اللوز لتبييض وتليين الايدي

أيلزم الشرب عَلَى الطعام ؟

يخرج الانسان يومياً من السوائل بصفة مطردة ليتر «٢» ونصف او ليتران وكل ما يفقده من الافرازات سواء كان عرقاً او بولا او تنفساً يجب ان يعوض لتبقى الحالة الصحية سائرة عَلَى خطة واحدة وانما يعوض ذلك بالاطعمة والاشربة التي تندفع السوائل بواسطتها اما كيفية تناول الماء فأنا نعقد له فصلاً خاصاً وهو ما يلي :

يلزم العلم بان كثرة الشرب عَلَى الطعام وقلته يحدثان ضرراً لان كثرته تحدث سمناً يعرض الانسان لامراض خطرة وتجعل الهضم متعسراً اذ تكثر العصارة المعدية وقلته او عدمه يعرض المرء لخطر لا يقصر عن الخطر الذي يحصل من كثرة الشرب لانه من

«١» كل الف غرام ليتر . (٢) الليتر اربع اواق .

الضروري للاعضاء تناول كمية كافية من السوائل لتنقية مجاري البول وهو «اي قلة الشرب» مضر في المعرضين للامراض العصبية وداء النقطه لان عدم تجرع السوائل بنوع معتدل يجعل الاحتراقات الداخلية مستترة غير بارزة الى الخارج ومن ثم يتأتى عنها حوادث النقطه والمغص الكبدي والكلوي ولاجل السير عَلَى سنن القانون الصحي يجب تناول كمية كافية من السوائل عَلَى الطعام اما الطريقة التي يجب اتباعها فهي تختلف بحسب الاشخاص وتتراوح بين ليتر وليترين في اليوم من الماء واحسن طريقة لتناول السائل جعل الكمية المهمة منه عَلَى الريق او ما بين الطعامين ويلزم اتباع هذه الطريقة خصوصاً للمصابين بسوء الهضم او السمن المفرط اما عَلَى الطعام فيلزم تناول قدح او قدح ونصف والافضل تناول الماء آخر الطعام

يجب ان تكون المشروبات اما حارة او باردة ومن ثم تكون مسكنة للمعدة ومعينة عَلَى سهولة الهضم «هذه وما قبلها مترجم عن الافرنسية»



مجمل الانباء

افتتح مجلس النواب (المبعوثان) في التاسع من ذي القعدة الموافق ٢١ «نوفمبر» تشرين الثاني سنة ١٩٠٩ افتتحته الحضرة السلطانية وتلى فيه النطق السلطاني وما زال النواب يوالون الجلسات وعساهم يتذرعون بالوسائل الفعالة لانجاح المملكة ورقيها قطعاً لالسنة المتشدقين وقد تألف بالمجلس حزب دعي (حزب الحر المعتدل) قوامه نواب العرب وقد استقال الصدر الاعظم حسين حلمي باشا وتألفت الوزارة الجديدة كما يلي

الصدارة	حقي باشا (سفير الدولة العلية في ايطاليا)		
المشيخة	حسني افندي (مفتش الاوقاف)		
الداخلية	طلعت بك	الاوقاف	الشريف علي حيدر افندي
الخارجية	رفعت باشا	المعارف	امر الله افندي
المالية	جاويد بك	الحربية	محمود شوكت باشا
العدلية	نجم الدين بك	البحرية	خليل باشا اه

= انعقد المجلس العمومي في ولاية بيروت وتألفت اعضاؤه من السراة الاتية اسماؤهم مع حفظ الالقاب

عن بيروت: احمد مختار بيهم . كامل بك الاسعد . متري القبطي . نقولا يعقوب طراد
عن طرابلس: مصطفى عز الدين . ميشال رحمه . ابرهيم المصطفى . الدكتور الياس عبيد
عن اللاذقية: راغب اديب . عبد الواحد هارون . توفيق صوايا . خليل الياس
عن عكا: الشيخ سليم افندي مفتي صفد . توفيق الفاهوم . يوسف الخوري . سليم حبيب
عن نابلس: حسن حماد . عبد الرحمن . شكري فرا . مخائيل كساب

= اندلع لسان اللهيب في قصر جراغان محل اجتماع الاعيان والمبعوثان فلم يبق ولم يذر من الاثاث الفاخر والرياش الثمينة ولكن النفوس لم تصب بضرر والحمد لله ولم يعرف حتى الآن السبب الحقيقي لاحتراق هذا القصر البديع . والكل مجمعون على ان احتراقه مفتعل لاقضاء وقدر والله اعلم

***

رواية الشهر

ننشر تحت هذا العنوان رواية مستقلة في كل شهر تبنى عَلَى حوادث حقيقية ان كانت مبتكرة وقد نترجم عن اللغات الاجنبية مابه فائدة وفكاهة وقصدنا بذلك تفكهة القراء لان الجد البحت تمله النفوس وانا نعمل بمقال الشاعر العربي حيث يقول

افد طبعك المكدود بالجد راحة يملُّ وعلله بشيء من المزح
ولكن اذا اعطيته ذاك فليكن بمقدار ماتعطي الطعام من الملح

وستكون هذه الروايات مستقلة بحيث يمكن فصلها في نهاية السنة عَلَى حدة فتكون مجموع روايات جامعة لاشتات الفوائد والفكاهات

الحب الشريف

حدثني صديق لي استخلصته لنفسي · فكان مدعاة سروري ومجلبة انسي · حديثاً كنت تارة اعجب به فأطرب · وطوراً انفر منه فأغضب · ولما حققت فيه النظر · واستنزفت من ينبوعه ماء العبر · الفيته يحكي العشق وحالة العشاق · والم الفراق ولذه التلاق · معما يتبع ذلك من العفاف وشرف النفس · والتجافي عن مضاجع الآثام ودنس السفاسف والرجس · فأحببت قصها عَلَى القراء ليروضوا في حدائقها النظر · ويجلوا في محاسنها صداء الفكر · ولتكون عبرة وعظة لمن اتعظ واعتبر · ومزدجراً لمن زجر فازدجر · قال :

اسعدني الحظ وساقني القدر الى الاجتماع برجل يدعى حسناً ينتمي الى اسرة شريفة من اسر بلاد الشام وقد كان حسن الخلق والخلق بهي الطلعة معتدل القامة ابيّ النفس · شديد الشعور والحس · ذا ادب جم وفضل غزير · وجاه طويل ونسب قصير · وما مضى عَلَى اجتماعنا بضع ايام حتى استحكمت عرى رابطتي به · واصبحت لاارى الدنيا الا به · واستشعرت منه ميلا اليَّ عظيماً · فكان لي صديقاً صدوقاً واخاً رؤوناً رحيماً وانضوينا تحت لواء الادب · فكانت اواصره امتن من اواصر القربى والنسب

ان يفترق نسب يؤلف بيننا ادب اقمناه مقام الوالد

وكان ولوعاً في الصيد والقنص فأصبح يدعوني لصحبته · وسرعان ما كنت اليه متحفز الاجابة · لاني غدوت بحالة لااطيق فراقه · فلو ابتغى نفقاً في الارض او سلماً في السماء لابتغيت

لحاقه · وكان يجيد نظم الشعر ويكثر الترنم به ويتلوه متأوها فتخور منه القوى · حيث اصابته سهام الهوى · لما نسمت من تلقاء محبوبته نسمات الهوا فعلمت ان ولوعه بالصيد ليخفف بعض احزانه · وينسى او يتناسى بوادر اشجانه · ولكن من اين للمحب نسيان من احبه · وقد استودعه فؤاده وقلبه · وكنت شديد الانذهال من غرائب احواله · وعجائب اطواره وافعاله فأحس وهو حساس بالطبع لانه عاشق والعاشق مكهرب الجسم فأقل حركة تستثير شجونه · وادنى حادث يدمي عيونه · فقال ياأخي وشقيق نفسي لاشك بانك استغربت ما انا عليه من تبلبل البال · وتشتت الاحوال · وكثرة الحل والترحال · فاجبته عفواً سيدي فاني وايم الحق لاافتكر الا في حل الغاز حالتك · واظهار مضمر طويتك · وكشف اسرار سريرتك · فلم اهتد لذلك ولم اشاء ابتدائك بالسوآل لعلمي بانك لاتكتمني حديثاً بيد اني شعرت ان الحادثة التي اصابتك والنائبة التي نابتك · هي من حادثات الغرام · ونائبات الهيام · لاني الفيتك على حد قول الشاعر

كريشة في مهب الريح طائرة   لاتستقر عَلَى حال من القلق

قال اجل لقد اصبت كبد الحقيقة · واهتديت الى الطريقة · فلا شبهة في انك ايها الخليل وقعت في تلك الطوى · واسلمك الوجد الى ايدي الجوى · فقص عليَّ قصتك عساها تكون لي السلوى عما انا فيه من البلوى واني اشكرك في الجهر والنجوى فاجبته ان حديثي طويل والحديث شجون فاكشف لي عن جراحاتك علّني اجد لها بلساماً شافياً وبحق ما بيننا من حرمة الوداد لاتكتم عني شيئاً فقال متأوهاً باكياً

اشتكيكم والى من اشتكي   انتم الداء فمن يبري السقاما

اعلم اني اشتهرت في هذه الرحاب باجادة علم الحساب فاستدعاني بعض الكبراء لاكون قيماً عَلَى حساباته متولياً ادارة صادراته وارداته فلم يسعني الا تلبية الطلب فوفدت عليه وتوليت جميع مهامه فما مضى عليَّ بضع ايام حتى بتُّ مقرباً منه محبوباً اليه رفيع المقام عند جميع اسرته وحاشيته وقد ساد الضبط عَلَى ادارته بعد الشتات وعاودتها الحياة بعد الممات وما لبثت ان اصبحت عند عائلته مرعي الجانب محفوظ الكرامة عزيز المكانة وكنت ارى في اغلب الاحيان فتاة تتخطر امامي كانها من الحور العين الذي وعد الله بهن المتقين ذات قامة كالخطى المثقف ومحيا استعار البدر منه حسنه وجماله لان انواره بهرت انوار الغزالة وجيد ابدع من جيد الغزالة وعينان براقتان قد جمعتا جميع المحاسن ففيهما الدعج والبرج والنجل والكحل والحور والوطف ونهدان كانهما رمانتان وخصر اعتل ورق حتى اصبح كهلال الشك الى آخر ماهنالك من المحاسن والبدائع التي خصها المبدع بها والتي يخطئها العد ويطول بشأنها

الاخذ والرد وتلك ايها الاخ الكريم والصديق الحميم استصغرتني في عينك بعد ما كنت كبيراً وحكمت باني صعلوكاً بعد ما توهمتني اميراً لاني قدمت وصف الهيكل الجسماني عَلَى الشعاع الروحاني ولا غرو فالكمال مقدم عَلَى الجمال اجل يامولاي انك تعلم علم اليقين بان للجمال تاثيراً عَلَى النفس بيد اني لااصبو الى ناقصة الادب فقيرة التهذيب وقد اتصفت تلك الفتاة الحسناء بكرائم الصفات واشتهرت بالسجايا الفاضلات كللت هام الجمال بتيجان الكمال ولا اكتمك أنها اخذت بناصية فوآدي من اول نظرة واقام هواها بين حنايا اضلعي ولم يأت (مركوني) بما اتى من عجيب الاختراع وبديع الابتداع الامن كهربائية قلبينا اللذين تخاطبا بدون سلك او انسبكا بغير سبك فطرت بنطاد هواها مذا استهوتني مقلتاها ورأت عيناي عيناها واستشعرت منها صبوة اليّ وغراماً بي وهياماً والحب متبادل والامر كما قيل ان من القلب الى القلب سبيل فحرت في امري وكنت اناجي الهي في جنح الليل ان يكشف ضري ويفك وثاقي واسري وكان عندها خادمة تدعى امينة وهي تدعى حسناء ولعمري لقد طابقت الاسماء المسميات وبينما كنت جالساً مطرقاً افكر في حل عقدة الحب والهوى اذ دخلت عليّ امينه وقالت ان سيدتي حسناء تهديك السلام وتطارحك الوجد والغرام فصمت خجلاً واعرضت عن الجواب وجلاً قالت مالك لاتحير جوابا قلت تعالي في غد عند انبثاق الفلق وانهزام جيوش الغسق ولك ماتشائين ولسيدتك ماتهوى فقالت سمعاً وطاعة وولت عَلَى عجل فجلست تلك الليلة افكر بحرج الموقف ثم اخذتُ قلماً ودواة وكتبت اليها مايأتي

عزيزتي الحسناء

اهديك سلاماً ارق من الصهباء « لقد رق فاستخذت لرقته الخمر »

وابثك شوقاً برّح بالقلب والاحشاء « وقد خانني الوجد المبرّح والصبر »

وابوح اليك بغرام لم يبق من النفس الا الذماء « فمن طرفك الفتاك لي فتكة بكر »

واقول ان حبك امتزج بي امتزاج الراح والماء « كاني وانت الماء حسناء والخمر »

وكم وقعت عيناي عَلَى سواك فلم اصب لغيرك من النساء « فانت عَلَى قلبي لك النهي والامر »

وقد اتاني في الامس رسولك يمشي عَلَى استحياء « وكان بمن اهوى يعذبني الفكر »

وبلغني سلامك وغرامك فكلل جبيني الحياء « فقلت له اذهب فموعدنا الفجر »

وها انا اكتب لك هذا الكتاب « ولى حالة لايرتضيها الفتى الحر »

لاني اصبحت اسير هواك يافتنة الالباب « فهل يفتدي الاسرى النضار اوالتبر »

وارى نفسي تسنمت غارب الشطط « لان نوال الوصل من دونه القبر »

واني قد ركبت متن الغلط « فهل تقبلين العذر ان وضح العذر»
وانا اعلم وانت تعلمين ان اسرتك لاترى لها من سواها كفوءاً ومماثلا
ولو كان يستخذي لهيبته الدهر
ولا يزوجون بناتهم لغير ابنائهم ولو كان الغريب سيداً حلا حلا
له مقول تعنو له البيض والسمر

وفي كلتا الحالتين ترينني لك طائعاً « مريني بأمر دونه الانجم الزهر»
وتجدينني لكلامك مجيباً وسامعاً «فقد بات عبداً من يقول انا الحر»
ومسك الختام تحية وسلام « سلام لذكراه لقد بسم الدهر »
وقبل التمام ابثك الوجد والغرام « فما انت الا الشمس تيمها البدر
« محبك حسن »

ولما بزغ الصباح • وقال المؤذن حيّ عَلَي الفلاح سمعت قرع الباب فكنت الى فتحه اسرع من النسيم اذا سرى فدخلت امينة وقالت ياسيدى انجز حر ماوعد واعلم ان سيدتي لم تذق البارحة طعم الكرى وقد مرّ عليها الليل البهيم وهي في هواجس ووساوس وكانت تبث شكواها لانها تعلم اني اشاركها في البؤس والرخاء وما انتصب عمود الفلق حتى دفعتني نحوك لأتنسم اخبارك واستجلي اسرارك فحينئذ ختمت الكتاب وقلت خذيه ياامينة لمنية النفس واذهبي بسلام واسرعي بالجواب وبت اتقلب عَلَي احر من جمر الغضا لان الصبر مرّ والانتظار اصعب من عذاب النار فتقاص ظل ذاك النهار ودخل الليل ولم ار امينة ومرت عليّ ليلة من اطول الليالي ولا غرو فهي ليلة عاشق كنت اردد بها قول الشاعر

يا ليل طل ياشوق دم لا بد لي ان اسهرك
مذ غاب عني قمري قد بتُّ ارعى قمرك

وكان لي مع القمر احاديث وسمر يطول الكلام بشرحها وقد استودعتها عند صاحب البرق فاطلبها منه ان رمت الاطلاع عليها وما انتصب عمود الفلق حتى فتح الباب وماشعرت الا وامينة داخلة فبادرتها بالكلام وقلت ماوراءك ياعصام وما هذا الابطاء فاجابت الحبيب يفعل مايشاء وواحدة بواحدة سواء ثم فضضت ختامه فالفيته من حسناء وقد كتبت به مايلي

حبيبي الحسن

تناولت كتابك فراقني ماحواه من بليغ العبارة ودقيق الاشارة وقد اعدت لنا به عهد

البديع (١) وضمنته ماشاءت براعتك و يراعتك من ضروب المعاني والبيان والبديع فلا شلت يداك ولا خاب من يهواك

سيدى علمت ويقنت انك تحبني كما احبك وتهواني كما اهواك بيد انك تحاذر من عقدة صعب عليك حلها وتخشى من السقوط في هاوية لامناص لك عنها وانا اقول لك بكل صراحة ان العاشق يجب ان يكون رابط الجأش غير هياب ولا وجل فتشجع ياحسن واعلم انه لا بد دون الشهد من ابر النحل وانا اعرف العقبات التي تعترض طريقنا لكنني لااود الاهتمام بها مع انا معشر الجنس اللطيف على حد قول الشاعر

خطرات النسيم تجرح خديه م ولمس الحرير يدمي بنانه

بيد اني عاشقة بكل معنى الكلمة فلا اعبأ بما يكون ولو كان ريب المنون

لأستهلن الصعب او ادرك المنى فما انقادت الآمال الا لصابر

فكن منشدا قول ذاك الشاعر كتب القتال علينا وعلى الغانيات جر الذيول

واعلم اني سأختلس وقتا مثل هذا الوقت الذي اكتب اليك فيه هذا الكتاب حيث يكون الرقباء نياماً وازورك في غرفتك واظن ان ليلة غدمن ليالي السرار فلا يطلع فيها القمر ذاك الخائن النمام

وكم لظلام الليل عندي من يد تنبيء ان المانوية تكذب

والسلام عليك الى الملتقى القريب من «حبيبتك حسناء»

قال حسن ولما قرأت كتابها واتيت على نهاية جوابها اعترتني هزة هي الكهرباء بتيارها ثم انتفضت كما انتفض العصفور بلله القطر وتهلل فرحاً وتمايلت طرباً ومرحاً وبت اترقب انهزام رومي النهار وقدوم زنجي الليل بفروغ صبر ولما مضى هزيع من تلك الليلة البيضاء قرع الباب فاسرعت لفتحه واذا بامينة تقول ان سيدتي حسناء في الباب فهل تدخل ؟ قلت لها

فاهلاً وسهلاً بالعلى والمكارم وفي ليلة اضحى الحبيب منادمي

لقد بت فيها مغرم القلب هائماً واني عليها قد عقدت تمائمي

---

١ كتاب حسن لحسناء على نمط ما ابتدعه البديع ومنه ما كتبه لابي بكر الخوارزمي انا القرب الاستاذ اطال الله بقاءه «كما طرب النشوان مالت به الخمر» ومن الارتياح للقائه «كما انتفض العصفور بلله القطر» ومن الامتزاج بولائه «كما التقت الصهباء والبارد العذب» ومن الابتهاج بمرآه «كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب» ثم اكمل الكتاب على نمط الانشاء الشائع مما لا حاجة لذكره

فدخلت حسناء وانصرفت امينة ولا تسل عن تلك الساعة التي كانت تترجم عنا العيون بذرف الدمع الهتون . « فنحن سكوت والهوى يتكلم » ثم اخذنا نتجاذب اطراف الحديث . من تليد وحديث . وكل منا يشكو لصاحبه ما الم به من الم الهوى فلم نشعر الا والصبح قد نم علينا فانسحبت حسناء خائفة تترقب وكانت ليلتنا تلك كليلة الشريف الرضي في السفح حيث يصفها بقوله من قيصدة طويلة

بتنا ضجيعين في ثوبي هوى وتقى يلفنا الشوق من فرع الى قدم

وامست الريح كالغيرى تجاذبنا عَلَى الكثيب فضول الريط واللمم

يشي بنا الطيب احياناً وآونة يضيئنا البرق مجتازاً عَلَى اضم

وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي مواقع اللثم في داج من الظلم

وبيننا عفة بايعتها بيدي عَلَى الوفاء بها والرعي للذمم

يولع الطل بردينا وقد نسمت رويحة الفجر بين الضال والسلم

واكتم الصبح عنها وهي غافلة حتى تكلم عصفور عَلَى علم

فقمت انفض برداً ما تعلقه غير العفاف وراء الغيب والكرم

ثم انثنينا وقد رأبت ظواهرنا وفي بواطننا بعد من التهم

وبتنا ننتهز الفرص للاجتماع فنتناشد الاشعار . ونروي احاديث اخواننا العشاق الاخيار وقد رأيت من حسناء في خلال تلك المدة اخلاقاً فاضلة وسجايا شريفة وطهارة وعفافاً وهو خلاف ما يعهد في بيوتات الكبراء من النقائص والسفاسف وسوء التربية ولم اتصورها الا ملكاً روحانياً . تمثل بشراً سوياً . ولما مضى عَلَى صفو ليالينا ردح من الزمن « وعند صفو الليالي يحدث الكدر » اكتشف الناس سرنا . وتحدثوا بامرنا . فنمى الخبر لاخوان الفتاة فارهبوني تهديداً ووعيداً . وابعدوني طريداً شريداً . فهبطت بلدى الذي فيه نشأت . ويممت وكرى الذي منه درجت . وما برحت كما تراني في نصب دائم . وعناء ملازم . انقلب عَلَى فراش الحب والهوى . واصطلى نار الالم والجوى . ولا اشك بان حسناء تلاقي اكثر مما الاقي لكنني لم ار منها كتاباً منذ فارقتها واظن السبب اقامة الارصاد عليها . واحاطة الجواسيس بها . فلا عاش من يفرق بين العاشقين . وينصب اشراك البعاد للحبيبين . فبكيت مراراً لحالته . وقضيت عجباً من قصته . واصطحبته بضعة اشهر كانت من اسعد ايام حياتي الى ان فرق الحمام بيني وبينه فلم اعد اعثر عَلَى من يقوم مقامه . ويسد فراغه

هيهات ان يأتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لضنين